محمد نجار الفارسى

القاهـرة .. رومـا

روايـة

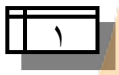

iCulture
Empowering creative minds

ليس بإهـــداء

يقول الروائي العالمي الكولومبي جابريل جارثيا ماركيز

" إن أفضل القصص هو ما كان تعبيراً شعرياً عن الواقع " ، وها أنا حاولت قدر استطاعتي أن أكون مفعماً بالصدق .... لقد تفاعلت وجدانياً مع مآسيهم وهو ما دفعني لكتابة هذه الرواية ..... وددت تصدير الرواية بإهداء لأولئك الشباب ولكني تراجعت حياء ..... فهل أقدم لهم وريقات لا تسمن ولا تغني من جوع ؟!!

م . ن .ا

iCulture
Empowering creative minds

" لا تكونن فظاً لأن الشفقة محبوبة ، وأسس آثارك على حب الناس ، وسيحمد الناس الله على مكافأتك لهم ، مقدمين الشكر على شفقتك ومصلّين لعافيتك "

من تعاليم ملك بالأسرة العاشرة لابنه مريكاع

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

كانت الساعة الثامنة صباحا عندما وصل مقهور رافع مقهور ميدان الأوبرا بالعتبة .. جلس علي أحد المقاعد المنظومة تحت تمثال إبراهيم باشا ، جاعلا ظهره للقادمين من العتبة ووجهه ناحية التمثال .. رفع رأسه المثقل نحوه شاخصا ببصره .. هنيهة وتبسم ثغره ؛ أعجبته نفخة صدر إبراهيم باشا وعزته التى تبدو عليه وعلى حصانه المنتصب بشموخ غريب .. يشعر بلسعات البرد .. يتلثم بالكوفية .. يحكمها على رأسه .. لا يظهر منه سوى عينان تبرقان .. ينفخ في يديه ثم يغمدهما في جيوبه .. تراوده نفسه للنظر إلى عِزة الباشا .. يعاود النظر بإمعان .. يبتسم متسائلا باستياء :

– لكن بتشاور لمين بصباعك ؟

التقط أنفاسه وأراح قدميه المهترأتين .. أطرق إلى حذائه .. خلعه .. قربه إلى عينيه .. لمح شقاً آخر شرع يرتع في جانبه .. نفخ بغيظ ورماه بجوار قدمه .. نهض .. مشي بخطوات وئيدة ناحية العتبة ، بين الحين والآخر يستوقف أحد المارة ويسأله بلكنة قاهرية تغلب عليها الصعيدية

– قولي لو سمحت فين الشركة الماسية للسفريات ؟

يشار له ناحيتها .. أمام بناية عتيقة تلفت حوله .. وجد (ميكروباص) به ثلاثة أفراد فحسب .. أدخل رأسه من الشباك بعد إزاحة الزجاج

– وين الـ ...

ثم تدارك نفسه

– فين الشركة الماسية للسفريات يارجاله ؟

– فوق

– أنت رايح ليبيا ؟

iCulture
Empowering creative minds

- أيوه

صعد درجات المبنى العتيق .. لم يمكث به كثيراً .. عاد إلى الميكروباص ليسأل الثلاثة مرة أخري

- فين السواق ؟
- هو أنت معانا ؟
- إن شاء الله .

وصفوا له هيئة السائق و (نصبة) الشاي التي سيجده عندها يحتسي الشاي .. توجه إليه .. عرفه

- إمتي تتحرك يا أسطي

هز السائق كتفيه وقلب يديه

- ربنا يسهل يا بني .

آب إلي(الميكروباص) .. شعر بالجوع وبعض معدته الخاوية ؛ فمنذ خروجه من قريته ؛ أكثر من تسع عشرة ساعة قضاها في القطار (القشاش) لم يذق فيها طعم الزاد .. على مقربة منه توقفت عربة كشري كركرت مصارينه لرائحتها .. مد شنطة البلاستيك المعلقة بإصبعه لأحد الثلاثة داخل (الميكروباص)

- لو سمحت خليها معاك لغاية ما آكل لقمة .

حملق الرجل فيها بخوف وأدار رأسه ناحية الشباك دون أن يتفوه بكلمة واحدة .. توجه بذراعه الممدود إلى الآخرين اللذين أسرعا ليتشاغلا بالنوم .. رأى الخوف يحتويهم .. يقفز من قسمات الوجوه

- والله مفهاش حاجه تخوف ؛ بنطلون وقميص وشال .

iCulture
Empowering creative minds

من مكان وقوفه قذفها داخل (الميكروباص) أسفل المقعد الخلفي ، ثم راح يهز رأسه

- بسيطه .

أخمد ثورة جوعه وعاد لمقعده .. طال إنتظار اكتمال عدد ركاب (الميكروباص) .. أخرج حافظة نقوده وسحب منها صورة أخته .. الوحيده التى صارحها باحتمال عدم عودته مرة أخرى .. لم يشعر بسخونة دموعه المنسابة عندما تذكرها تهرول خلفه تشق أربعة نجوع حافية القدمين ، وعندما تذكر تعلقها برقبته وتشبثها به ، وعندما تذكرها جاثية تبكي وتهيل التراب على رأسها العاري ، وسؤالها الملتاع الذي مازال يطن في أذنيه

- لمين تسيبنا يا خوي ؟

بسبابته راح يملس على ضفيرتيها المنسدلتين على صدرها .. أحس بالاختناق .. جفف دموعه بكم قميصه .. فتح زجاج النافذة قليلا وأسند كوعه ثم خده على راحة يده .. طفقت همومه تنفرد به وتتداعي عليه

أبوه

أثار انتباهه ذلك الكهل ضعيف البصر المجاور (للميكروباص) الذي يفترش الرصيف بأشياء مستعمله كالقمصان والأحذية والبنطلونات وبقايا الساعات وأربطة أحذية وكوش ومفاتيح بوتجازات وغيرها من الأشياء الكثيرة المهملة التي لا قيمة لها ؛ هندامه البالي وشعره الأبيض المتسخ النافر من رأسه ومنابت اللحية والشارب وبضاعته المبعثرة ، تكشف عن حالة اللامبالاة التى يحياها الكهل ، الذي يذكره بوالده المُقَعد ، الجالس على المصطبة أمام باب الدار بالشارع ، من شروق الشمس حتى زوالها ؛ يتعجل يوم عشرين كل شهر ليقبض التسعين جنيهاً .. – معاش السادات – ؛ يشترى علبة مرقة دجاج ودستة كبريت وكيلو لب بلدي ونصف خرطوشة سجائر سوبر ومثيلها كيلوباترا

iCulture
Empowering creative minds

وعلبة مدغة وأشياء أخري حقيرة يفترشها جميعاً أمام البيت فوق منضدة يفضح سطحها الفسيح قِلة بضاعته .

iCulture
Empowering creative minds

أمـــه

أصحاب المصانع يجبروه على تحرير استقالته والتوقيع على استمارة (٦) قبل أن يستلم عمله ، وبمجرد – حصل معه عدة مرات – أن يطالب بحق له مغتصب يزج في الشارع ، لذا لم يستطع تدبير نفقات علاج أمه التى ماتت أمام بوابة المستشفي التى رفضت استقبالها إلا بعد دفع مبلغا ماليا ، كان الوقت قصير وحالتها الحرجة لا تحتمل الانتظار ريثما يرهنوا أو يبيعوا شيئاً ؛ ماتت وأُقعد أبوه حزناً عليها .

أختـــه

وأدوها في الثالثة عشر من عمرها .. زجوا بها لرجل يكبرها بسبعة عشر عاماً .. حين بلغت الثامنة عشر ثكلته تحت عجلات جرار هيئة الإصلاح الزراعي التى يعمل بها .. خلّف ثلاثة أبناء .. ظلت تتردد طيلة عامين كاملين على مكتب التأمينات الاجتماعية لصرف مستحقاته والمعاش .. استيفاء ملف زوجها الذي تجده مطروحا على الأرض تدهسه أقدام الموظف المختص من المستحيلات ؛ ففي كل مرة يفاجأها بطلب مسوغ جديد أو استفهام وفك إشكالية بعض البيانات الواردة بالملف ، وبالتالي عليها كتابة إقرار بصحتها ويعتمد من موظفين حكوميين ؛ دارت حول نفسها ولم تقبض سوى الريح وآلام المفاصل !! كان مقهور ينفق عليهم كل ما يتحصل عليه ؛ يجاهد لينأى بصغارها عن مرارة اليتم ؛ تحمد له ذلك .

– السلام عليكم .

جميع من (بالميكروباص) التفتوا ناحية الراكب الجديد الذى يمسك بلفافة ورق وحييوه بأحسن منها

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

تفحص الراكب الجديد المقاعد الشاغرة فاستحسن الكنبه الأخيرة بجوار (مقهور)

– المشوار طويل ، وده أحسن مكان للنوم .

iCulture
Empowering creative minds

قال ذلك بينما هو يهم بالدخول ؛ ألقي بجسده على الكنبه وربت على صدره بلطف ناظراً إلى (مقهور)

– أخوك سامى .....وحضرتك اسمك إيه ؟

لم ينتبه مقهور له ، فراح الآخر يلح لمعرفة إسمه ، لمّا انتبه أجابه ساخراً بذهن شارد .. مادا حرف الواو .. خابطا ركبته بيده .. قابضا عليها بغيظ

– مقهووووووور .

ابتسم سامي

– أنا بسألك عن اسمك مش عن حالك .

– مقهور رافع مقهور .. أي والله .. أنت مش مصدق ؟

حين رزق الجد (مقهور) بولد ، توسم فيه الخير ، لذا سماه (رافع) ليرفعه من الظلم والفقر لاسيما كانت ولادته في أوج ثورة يوليو واستلامه قطعة أرض زراعية من الإصلاح الزراعي التي جعلت الحياة تتفتح أمام عينيه مرة أخري . كبر (رافع) وتزوج وغدا الحال في الانتكاس كما كان في زمن أبيه ، فحين أنجب ولداً لم يجد له اسماً أجمع تعبيرا من اسم جده (مقهور)

– عرفت ليه مقهور ؟

مرت خمس ساعات فيما بقي فرد واحد لإكمال عدد الركاب ؛ يبدو المكان بجانب سامى ومقهور يتسع لأكثر من فرد إذ أن جسد مقهور النحيف والمثير للتعجب يمنح رحابه ؛ كانت صداقتهم توطدت عندما تجرأ سامي وقبض بأطراف أصابعه ليجس كتف مقهور وساعده وسأله مندهشاً

– إيه ده يا بني .. عندكم مجاعه ؟

– من الهَم يا صاحبي .

– أخيراً .

iCulture
Empowering creative minds

قالها سامي صارخا حينما سأل عابر

– ليبيا ؟

الجميع أجابوه بلسان واحد بضجر تشوبه سعادة

– أيوه .

– أنت فين ؟ احنا من خمس ساعات بندور عليك .

مسح الراكب الأخير (الميكروباص) ببصره .. عثر على المكان ..سم الله وركب .

كانت له لحية خفيفة مهذبة .. سِمَة السجود بارزة في جبهته .. شاب لا يتعدى الثلاثين عاماً يقترب من سني (سامى ومقهور).. بيده حقيبة صغيرة .. بمجرد أن لامس المقعد سحب من جيب الحقيبة مصحفا صغيراً وراح يغمغم بالقراءة .

كانت عقارب الساعة تقترب من الثانية عشرة ظهرا عندما أدار السائق مفتاح السيارة وتوجه للركاب قائلا :

– الفاتحة لاجل يسهلها ربنا

نحىّ ابن نصر الدين المصحف ليقرأ معهم ثم آب إليه مرة أخرى .

iCulture
Empowering creative minds

" إذا كنت رجلا ناجحا وكان لك بيت ما وولد لك ابن اكتسب رضاء الإله فإذا عمل صالحا ومال إلى طبعك وسمع نصائحك وكانت خططه ذات نتائج حسنه في بيتك ، وكان معتنيا بمالك كما يجب ، فابحث له عن كل شئ حسن ، فهو ابنك الذى ولدته لك نفسك (كا) ولا ينفرن قلبك منه ، ولكن إذا عمل سوء وأعرض عن خططك ولم يعمل حسب نصائحك وصارت خططه لا قيمة لها ، وتحدى كل ما تقوله .. عندئذ أقصه لأنه ليس ابنك ولم يولد لك " .

من أمثال وحكم بتاح حتب

iCulture
Empowering creative minds

ابن نصر الدين ..!!

iCulture
Empowering creative minds

الثانية عشرة مساء بلغ (الميكروباص) الجمارك المصرية على الحدود ، طوال هذه الفترة الزمنية لم يخرج (ابن نصر الدين) من صمته ولم يترك المصحف إلا سويعات للإغفاء حتى في دقائق الاستراحة خلال الطريق لم يبرح مكانه ؛ كان (سامى) يكتم اندهاشه ويكظم غيظه ؛ بين الحين والآخر يهمس لـ (مقهور)

– هو ده جنسه إيه ؟

يشيح الثاني بوجهه

– يا عم واحنا مالنا ، كل واحد اللي فيه مكفيه وم شرشر .

يأس (سامي) من كبت جماح فضوله فقال (لابن نصر الدين) حانقا

– انت مبتتعبش ؟

التفت إليه (ابن نصر الدين) مبتسماً ثم أغلق المصحف

– مع كلام ربنا لا .

ثم أردف

– أخوك إسلام نصر الدين .

وبسرعة أشار الآخر إلى (مقهور) ثم إلى نفسه

– أخوك مقهور وأخوك سامي .

عند إحدى نقاط التفتيش تهادت السيارة ببطء .. وقفت بعد إشارة من الضابط .. فتح أحد المجندون الذين يرافقونه الباب .. راح يتفحص الوجوه .. أشار بصلف إلى (ابن نصر الدين)

– انزل .

iCulture
Empowering creative minds

نـزل .. اقـتـرب مـن فوهـة البـاب فجذبـه الضـابط مـن ياقـة قميصـه ودفعـه لاثنـين مـن المجنـدين .. أمرهمـا بتفتيشـه بدقـة .. لـم يجدا شيئا سـوي المصـحف وجـواز سـفره .. رفعاهما للضابط .. خطف الضابط الجواز .. قلب صفحاته ثم ألقاه على الأرض

– خُد جوازك وغور .. تريحونا من بلاويكم .

يلتقط جوازه ويمشي متخاذلا نحو (الميكروباص) .. يتنفس الصعداء .. يقبل جاراً قدميـه الثقيلتين علـى الكنبـة الخلفيـة .. ينـدس .. يلبـد .. يرغـب فـي مكـان يخفيـه لا يُظهره البته .. عرقه يسح رغم برودة الجو .. نفسه يعلو ويهبط باضطراب .. يسأله (سامي)

– هو عاوز منك إيه ؟

ينظر إليه بانكسار .. يجيبه بصوت خافت

– وعيت للدنيا وهم يطاردوني .

– ليه ؟

تحركت السيارة .. أسند (ابن نصر الدين) رأسـه علـى زجـاج النافذة .. يسرح ببصره في ظلمة الصحراء .. يأتيه صوت والده كالرعد .

عند إيابه ينتفض البيت ثم يسكن سوي من صوته الهادر بوعيده بنـار الآخرة وكربـاج الـدنيا .. أخواتـه الصـغيرات اللائـي لـم تـزد أعمـارهن عـن خمـس سـنوات يبـالغن أثنـاء وجوده داخل البيت في لبس الحجاب منذ أن تبولن على أنفسهن حين رأينـه يبرك على أخيهن ويلكمه بعنف لعدم ذهابه للصلاة في المسجد الذي حدده له .

هو لا يصلي سوى في مسجد اختاره بعنايـة .. كـان علـى قناعـة بعدم صحة الصلاة خلف أأمة المساجد الأخرى .. يبرهن على معتقده

– إمام مسجد .....يسمع الأغاني والمسلسلات كافرُ .

iCulture
Empowering creative minds

– إمام مسجد .....يدخن السجائر كافرُ .

– إ مام مسجد ....يحادث النساء الأجنبيات كافرُ .

– أما إمام مسجد ....يتقاضى أجراً من الحكومة الكافرة فهو كافرُ أيضاً .

الجميع يتجنب النظر إلى وجهه العابس دوماً ، ولسانه الحاد المتشبث بجهل بفصاحة اللغة العربية رغم أُميته .. يتقعر في حديثه .. يرفع الضمة في نهاية أي كلمة يتوقف عندها .. يؤكد للمحيطين به برفعها مادا علامتها .. لا يلقي بالاً لخطئه .

أمه كشفت له عن أمر حدث من سنين عقب ليلة زفافهما .. كانت أولي الصدمات ؛ قام بإلقاء الملاعق والشوك في سلة الزبالة وهو يصمها بالبدعة الغربية المقيتة

– وما فائدة اليد بأصابعها ؟!!

كعادته يجلس على الأرض مفترشاً طعامه على (خرقة) قماش .. يجمع حوله أسرته .. يلقي نبذته المختصرة على العشاء

– الأكل على المائدة حرامُ ، لم يفعلها النبيُ .

يخضم نصف دجاجه .. يطلب المزيد من الأرز .

– أريد أرزُ .

يمد علامة الضمه .. لا يجرأ (إسلام) تصويب خطأه .. يبلع سخريته في جوفه ثم ينفض يديه

– الحمد لله شبعت .

يقول الأب مندهشاً

– شبعت ؟ لماذا طاوعت نفسك حتى شبعت !!! أنسيت قول الرسول نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع .. تقول شبعت عجباً !!!

iCulture
Empowering creative minds

يخطو نحو غرفته .. يوقفه صوت والده المختنق .. يلتفت إليه .. تبهره شراهته .. دون اكتراث يأمره بينما يغرس يده في طبق الأرز

– لا تسهر حتى تستيقظ لصلاة الفجرُ .

نفذ صبره بعد أن اقتاده والده لرجل يلقبه بالأمير .. هناك بين يديه أمره والده بأن يفرد يده لمبايعته بالسمع والطاعة .. فردها .. حثه الأمير على ترديد الكلمات التى سيتلوها عليه .. نظر إلى أبيه ذاهلاً .. طوح رأسه مباركا .. رأي في أبيه استكانة لم يألفها .. الحضور ينصتون في خشوع للبيعة وللشاب المنضم حديثاً للجماعة .

أسر في نفسه ما حدث .. لم يطلع أمه عليه .. ظل أياماً ساهماً .. تلاحظ وجومه وانعزاله .. تسأله .. لا تجد إجابة .

حتى هؤلاء – زوار الفجر – رغم رهبتهم لم يجدوا منه جوابا ، لذا اعتادوا زيارتهم ؛ يقتحمون المنزل .. يباغتوهم فوق أسرتهم .. يفتشون .. يقلبون المنزل رأساً على عقب .. لا يعثرون على شئ سوى بعض الأشرطة والكتيبات ؛ مثل كل مرة يقتادوه ووالده إلى القسم .. يظل أياماً لا يدرك عددها في غرفة ظلماء – حبس انفرادي – عند سحبه للتحقيق يعصبون عينيه .. تنهال الأسئلة والكرباج الذي يلازمه في البيت والقسم .. يري المحققون آثاراً قديمة في جسده .. لا يسألوه من فعل به هذا ، بل

– بدبروا لإيه ؟

– مين أمير الجماعة ؟

– كم عملية اشتركت فيها ؟ واسمك الحركي إيه ؟

يفرجون عنه لعدم كفاية الأدلة .. لا يلبث طويلاً ويقبلون عليهما فجراً يزفون .

iCulture
Empowering creative minds

قبل هروبه بأيام قلائل من البيت أخبره أبوه أن الأمير يريد لقائه .. ذهب إليه بصحبة أبيه .. هناك طرح عليه عملية التفجير التي سوف ينفذها .. تاه عقله .. دارت رأسه .. لم يستطع لمس البارود المعد للعملية .. لدي عودته لأول مرة ينفلت صوته من عقاله .. اعترض .. صرخ في وجه أبيه .. لم يتوان الأخير في ركله بقدمه بكل قوته .. يقع على الأرض .. يسرع نحو كل نوافذ البيت يحكم غلقها .. يعود مقطب الوجه

– أنت بايعتُ فالزم بيعتك .

– أنا ما كنتش أعرف إيه معنى اللى باعمله وأنـ...

– تكلم الفصحى يا ولد ولا ترطن بالعاميةُ .. وها أنت عرفتُ معناها ..... وأعلم أنك مفارق للجماعة ولو مت على هذا فميتتك ميتة جاهليةُ .

ثم أدبر وأقبل ممسكا بكتاب ، لمح (إسلام) عنوانه " الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد " ، قذفه في حجره .

– اقرأ هذا .

أعاده إليه واثقاً .

– قرأته ، وقرأت " الفريضة الغائبة " و " معالم على الطريق " وفي المقابل قرأت " حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين " و " نهر الذكريات " .

يتلعثم الأب .. لا يجد ما يقوله

– ولكن هؤلاء جاءوا لبلادنا لنشر الفساد ؛ الخمر ؛ الزنا ؛ التبرج ؛ الإيدز .

ببداهة ولسان طلق يعقب

– هذا حكم عام ففيهم كما تقول وفيهم من جاء للسياحة بحق وربنا يقول " ولا تزر وازرة وزر أخري " والإمام النووي يقول " أجمع العلماء على تحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا " وابن عمر قال " نهى النبي صلي الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان " بل أن النبي صلـ.....

iCulture
Empowering creative minds

قاطعه زاعقاً

– كفى يا كافرُ

هجم عليه .. حاول جرجرته .. لم يقو .. ركب فوق جسده الممدد .. أوجعه صفعاً .

حبسه في غرفته يومين ؛ في اليوم الثالث كانت أمه جمعت له مبلغاً من المال .. راوغ أباه ؛ افتعل ندمه وأسفه .. قبل لقاء الأمير لاذ هارباً .. من إحدى كبائن الهواتف العامة أجرى اتصالا بالنجده وأفشي سر العملية .. سألوه .. لم يكشف عن هويته سوى قوله محب لبلده .

راح (سامي) يكركر ضاحكاً ويقلب كفيه بعجب

– فعلا أبوك ناصر الدين ..!!!

iCulture
Empowering creative minds

" كن طلق الوجه ما دمت حيا "

من أمثال وحكم بتاح حتب

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

كانت الساعة تقترب من الثانية صباحا لدى وصولهم الجمارك الليبية .. أفصح (سامي) أن أمامهم مسيرة يوم ونصف اليوم لدخول طرابلس .. ازداد شعور (مقهور) بالبرد .. أخرج شال أباه الصوف من شنطة البلاستيك التي بين قدميه .. مازالت رائحة دخان حطب التدفأة عالقة به .. يقربه من أنفه .. يجد رائحته فيه .. يشمها مرات عدة .. صديقاه ينتبها له .. بخجل يبتسم

- إيه ريحة أبوي .

الشال طويل وعريض .. يفرده .. يتدثر به الثلاثة .. لأول مره منذ تحركهم يشعروا بالدفء .. ينظر (مقهور) إلى (سامي)

- وأنت ؟

- أنا

فتّح ووجد نفسه في حجر أمه يصغي لتكتكة ماكينة الخياطة .. لم يجد أباه .. قالت له مات .. كبرت معه أحلامها .. تريده وكيلا للنيابة .. لأجلها لم ينم ليله .. تفوق في دراسته .. كل عام يقتنص لقب الطالب المثالي .. ينجح في الثانوية العامة .. مجموعه يمكنه من الالتحاق بأي كلية يرغبها .. يلتحق بالحقوق .. لا يعنيه سوى تكليل جهود أمه المنكفأة على الماكينة ليل نهار .. لا يأبه بالمظاهرات التى تجتاح الجامعة بسبب اشتراك مصر مع القوات الأمريكية لضرب العراق .. لا يستهويه أي نشاط يجنح به بعيداً عن مراد أمه .. حاول بعض الطلبة ذوى الميول السياسية استمالته إليهم بإيعاز من أحد عمداء الكلية لضمه للحزب الذى ينتمي إليه .. يرفض .. تمر السنوات الأربعة .. يحصل على الليسانس بامتياز .. يلملم أوراقه وشهادة تخرجه ..

iCulture
Empowering creative minds

يتقدم لوظيفة معاون نيابة حسب الإعلان المنشور في الجريدة الرسمية .. هناك يلتقي ببعض المتقدمين .. يصافحونه بحرارة .. يتعارفون وابتسامتهم الواسعة الواثقة لا تسع وجوههم

- أنا بابا المستشار ...
- وأنا اللواء ....
- وأنا....
- وأنا .....

يلتفتون إليه

- وإنت ؟
- سامي الأول على دفعة حقوق جامعة القاهرة .

يتسامرون لبعض الوقت ثم ينصرف كل لحاله .. يجد نفسه وحيداً .. يأخذ الاستمارة .. يقرأها بتأن .. يستوقفه النصاب المالي .. يشرد لبه .. لا يشعر بنقرات صديقه على كتفه .. يواجهه

- انت تعرف .. أنا ليّا الأولوية للوظيفة لأن بابا مستشار .

يتفرسه .. يكتشف ما يدور في باطن نفسه ، فيشير بإصبعه إلى أعلى ثم إلى دماغه

- أما أنا أملى في ربنا كبير وبعد كده نبوغي .

يهز صديقه رأسه ثم ينصرف قائلا

- طيب .. ربنا يوفقك .

يتأمل الاستمارة مرة أخري .. يقرأ بصوت مسموع

- يستوفى في بقية الخانات عمل الأب

يجيب نفسه

iCulture
Empowering creative minds

- متوفي

يستوفي في بقية الخانات عمل العم والخال والجد و ...

- قهوجي سابق وبائع خضار وفلاح و...و ....و...

يستوفي النصاب المالي

- غرفة بمنافعها وكنبة وسريرين وماكينة خياطة و...

يشعر بغصة في حلقه ؛ فماذا يقول لوالدته التي تنتظره بعد كل هذه السنين ، فهي لديها اعتقاد جازم بأن ولدها سيلاقي بالهتاف ، فولدها الأول على الدفعة ، ثم أنهم لن يجدوا صنوه علماً وأدباً وثقافة .

راح الأمل يدب فيه عندما تذكر صديق (شكري سرحان) في فيلم (رد قلبي) الذي تقدم للالتحاق بالحربية دون وسيط وقد قُبل ، فشرع بهمة يحرر الاستمارة .

تمر الأيام ثقيلة وأمه لا تكف عن الأسئلة .. يذهب ليستفسر

- استني الإخطار في بيتكم .

يعاود مرات ومرات .. حفظوا شكله .. عندما يرونه يصيحون في نفس واحد باستخفاف

- هو انت عاشر ؟!
- أيوه .
- خلاص يا حبيبي اختاروا العدد المطلوب .
- وأنا ؟
- إنت ؟ إنت رسبت وعيلتك مش ملائمة .

ضحكوا .. تمادوا فيه .. استفزوا حميته .. ثار منتقما لكرامته .. تداعوا عليه .. حطم كل ما طالته يده .. أمسكوا به واستدعوا الشرطة .. احتجزوه ليلة

iCulture
Empowering creative minds

واحدة . بعد إتمام إجراءات الإفراج عنه ، طالب بفتح محضر يتهم فيه جهات عدة لعدم قبوله في النيابة العامة .. سخر منه الضابط .. أصر على طلبه مفنداً مواد الحقوق المدنية التي كفلها له الدستور .. بغيظ جز الضابط على أسنانه ثم فتح المحضر .. زيله (سامي) بتوقيعه وانصرف بصحبة أمه منهاراً .

يجد في أمه صلابة لم يتوقعها .. تهون عليه .. يزداد جوفه مرارة .. بين الحين والآخر يأتيه طلب للذهاب إلى قسم الشرطة بشأن محضره .. يكون في انتظاره موظفا منتدباً من الوزارة لا علم لديه بأمره .. يُقفل المحضر دون الوصول لشئ .

لزم البيت والجامع .. طالت لحيته إهمالاً .. حاول نفر استغلال سوء حالته النفسية واستقطابه .. اعتزلهم .

يمكث داخل المسجد بجوار المكتبة ما بين صلاة المغرب والعشاء .. يتصفح الكتب .. لا يخالط رواده الحديث .

بينما يمارس عادته اقتحمت قوات الشرطة المسجد .. أخذوا كل من فيه.

بعد جمع التحريات عنه تكهنوا بأن ثمة أسباب تدفعه للانتقام من أحد المسئولين الذي تعرض للاغتيال .. أوجدوا الحيثيات لاعتقاله .. ألقوه في المعتقل خمس سنوات دون أن يعلم به أحد .

حين أفرج عنه طار إلى أمه .. الباب موصد وعليه قفل يعلوه الغبار .. الزبالة مكدسه أمامه وعلى جانبيه .. ارتجف قلبه .. ضغط على زر جرس جارتهم ..فتحت شراعة الباب .. دققت في ملامحه ثم هتفت باسمه باكية.

كفكف (سامي) دموعه حينما قال السائق

- حمد لله على السلامة وصلتم طرابلس .

iCulture
Empowering creative minds

" لا تأكل الخبز إذا كان هناك آخر يتألم من عدمه دون أن تمد يدك إليه بالخبز ، فواحد غني وواحد فقير ..... ومن كان غنياً في السنين الخوالي قد أصبح هذا العام سائساً .... وإن مجرى الماء الذي كان يجري فيه الماء في السنة الماضية قد يتحول

iCulture
Empowering creative minds

هذا العام إلى مكان آخر ، وقد أصبحت البحار العظيمة أماكن جافة وأصبحت الشواطئ هوات (أى بحاراً) .

من نصائح آني لابنه خنسحتب

iCulture
Empowering creative minds

طـــــرابلـــــس

iCulture
Empowering creative minds

تخطت عقارب الساعة العاشرة مساءً أثناء خروجهم من موقف السيارات .. تلفتوا حولهم ...لم يبد أحدهم لصديقيه بنية هروبه لإيطاليا .. كلاهم يعتقد في الأخريين أنهما جاءا للعمل في ليبيا ، فتكتموا أمرهم حسب الاتفاق المبرم مع عميل الرجل الليبي بالقاهرة ؛ فقد حذرهم عن إفشائه أو ذكر اسم الرجل الليبي وإلا أُجهضت عملية تهريبهم .. شرعوا كل على حده في اختلاق الحجج للتملص من صاحبيه ومن ثم البحث عن هاتف .. يفشلون .. كانوا حريصين على ابقائها ذكري طيبة ؛ ليفترقوا كما التقوا .. بين الحين والآخر يرفعون معاصمهم ليستطلعوا الوقت .. مرت ثلاث ساعات .. بان القلق في اطراد كلما تهاوت ساعة من الزمن .. سرائرهم تحرق صدورهم .. يلومون أنفسهم .. هواتف بدواخلهم تلح بحتمية البوح .. حين تهم الألسنة بالانطلاق تعود مخاوفهم من الإتفاق .. يخيم الصمت .. ينظرون إلى بعضهم فترتسم الابتسامات الباهتة .. الحميميه التي ظلت متوهجة تفتر .. يخرج (سامي) من صمته .. يخلع خوفه .. يفاجأهما باحتضانهما معا واجهاشة بالبكاء ؛ بدا كأنه يعرفهما طوال عمره

- أنا مسافر لإيطاليا ويمكن أموت في الطريق .

صرخا (مقهور) و(بن نصر الدين) بعفوية

- وأنا
- بجد...بجد...بجد ؟

لصقت الكلمة على لسانه .. سحب (ابن نصر الدين) من جيبه رقم هاتف الرجل الليبي .. نظر الآخران إليه باندهاش

- نفس الرقم اللي معايا لكن الاسم متغير !!
- نفس الرقم اللي معايا بس الاسم متغير !!

أساريرهم تهللت لتكرار رقم الهاتف مع الثلاثة .. فهتف (ابن نصر الدين) بغبطة

iCulture
Empowering creative minds

- مع بعض إن شاء الله .

هموا بالبحث عن هاتف .. حدثوه في أوقات ثلاثة متفاوتة بأسمائه المستعارة (فرح .. صديق .. جمال) .. أخفوا عنه تعارفهم .. أرشدهم للمبيت – على نفقته–في فندق قريب منهم لهذه الليلة .. حذرهم من دفع أكثر من ثمانية دنانير .

أجمعوا على توفير الدنانير .. هاموا في الشوارع القريبة من موقف السيارات للبحث عن مخبأ يستترون فيه الساعات المتبقية .. عثروا على بيت تحت الإنشاء .. قفزوا داخله .. جلس (سامي) و(بن نصر الدين) فيما ذهب (مقهور) يجمع أوراقا وبقايا الخشب المتناثرة لإشعالها، فقد تجمدت أطرافهم بسبب الصقيع .. أسندوا ظهورهم على حائط السور وقد تدثروا بشال الصوف .. النار أمامهم ترسل دفأها .. تعهد (مقهور) إلقامها من كومة الأشياء التي جلبها لتستعر من جديد .. كان يقول

- مش ناقص غير كنكة شاي ندفنها في النار .

الدفء دغدغ أجسادهم المجهدة .. راح النوم يغالبهم ، لكن خوفهم من رجال الشرطة يمنعهم من الاستسلام له .. اتفقوا على اقتسام الليلة على ثلاث نوبات .. اقترعوا .. وقعت الأولى على(مقهور) ؛ يليه (سامي) .. ناما .. ظل (مقهور) يحملق في الأفق يستجدي أي إشارة تثيره .. تنفض النوم عن رأسه .. تطارده همومه التي خلّفها وراءه في قريته ، لاسيما ديون والده التي جمعها لسفره والتي قد تتسبب في طردهم وطرحهم في العراء في حالة إخفاقه .

لم يصارحهم بكيفية سفره ومخاطره ؛ على عكس ذلك طفق يعدهم ويمنيهم بالخير الآتي ، فيجلس بينهم ويحسبها

iCulture
Empowering creative minds

– في سنة واحدة بس نبني بيت مسلح .

ويغمز لأبيه

– وتفتح دكان متلاقيش مكان فيه للبضاعة

بكل همته يستلف أبوه من القاصي والداني .. يرهن البيت والقراريط الأربعة ، وجذع النخلة الأوحد الذي ورثه عن أجداده .. يسعد حينما يجد العشرة ألاف جنيه قاربت الاكتمال .

بمشقة استيقظ سامي لنوبته

– ياه نومك تقيل .. أنت مدخلتش تجنيد ؟

– لأه كنت وحيد مامتى هاهاها .

يغط (مقهور) في النوم .. يلمح (سامي) لفافته الورقية انداحت بعيدا منه .. يحبو إليها .. يفضها .. يرمق منديل رأس أمه بوله .. يدفن وجهه فيه .. يأز في بكائه .. حانت منه التفاتة لصديقيه .. يغبطهما .. تمنى لو كان مثلهما ؛ ينعم بأهل قلوبهم تخفق له .. يستقصون أخباره .. تمنى لو كانت له جذور باقية تدفعه للعودة مرة أخري .

منذ أن فقدها – أمه – تستوى عنده جميع البلاد .. انتماءه مباح لكل من يعيد إليه آدميته .

ليحقق ذاته التى فقدها في وطنه ظل طيلة خمسة أعوام متواصلة يكدح .. لم يهنأ بالنوم خلالها ليجمع العشرة ألاف جنيه تكلفة السفر .. تحمّل اضطهاد الزملاء الفاشلين وعراقيل الرؤساء .. يصبر .. بمجرد أن جمع المبلغ تفل في

iCulture
Empowering creative minds

وجوههم واحدا واحدا .. باع محتويات الشقة سوى ماكينة الخياطة تركها أمانة عند جارة أمه .

نظر إلى الساعة وصاح في (ابن نصر الدين) الذي يتململ في رقدته

- يا ابن نصر الدين

انتفض مذعورا وهو يحوقل ، فقد تناهي إليه صوت (سامي) شبيها لصوت والده عندما يوقظه لصلاة الفجر .. هو أيضا جرده من اسمه .. كان آنذك ذو أربع سنوات .. في عز الشتاء أو مرضه يدفعه أبوه أمامه .. لا يأبه لتوسلات أمه .. يزمجر غاضبا .. يعنفها بلسانه الملتو

- لا راد لقضاء الله يا لكعاءُ .

يمرق مسرعا ثم يصفق الباب خلفه بقوة فيما لا يكف عن اتهامها بضعف إيمانها .

اتكأ (سامي) بجسده المحتبى على (مقهور) ثم أسلم نفسه للنوم في الحال .. أثار انتباه (ابن نصر الدين) استسلامه للنوم بسلاسة .. هو لم ينم ، فاستغاثة أمه تقض مضجعه .. عويلها يلاحقه كلما غفا .. يراه يضربها .. يجرجرها من شعرها .. يستيقظ .. يشعر بانقباض قلبه .. تؤنبه نفسه

- ماذا يفعل أبوك لو علم بفعل أمك ؟

يجادلها

- هذا شأنها ؛ وما باعته ، مصاغها ورثته عن أمها .
- أنت أعلم بوالدك ؛ فهو يعتبر كل ما يلج بيته ملكه بما فيه أمك المنكسرة الذليلة ؛ فهل تراها تقوى على مواجهته ؟

يصمت .. لا يجيبها .. تعنفه نفسه اللوامة مردفة

iCulture
Empowering creative minds

- الانكأ أن أمك أعطتك مالا لتهرب منه ؛ فكيف واتيت شيطانك لتقسو عليها وتتركها وحيدة تواجه عواصفه وأنت تنعم بالمأمن بعيدا عنها .

جفل لخاتمة أمه التي صورتها له نفسه .. اضطرب جسده فاندفعت قدمه لتندفن في كومة الجذى المتقد .. انتشلها محترقة .. راح ينفخ فيها ويصرخ من الألم .. كانا قتيلين مطروحين بجواره .. بغيظ قرص فخذيهما بإبهامه وسبابته

- إلحقونى رجلي أتحرقت .

iCulture
Empowering creative minds

- لا ترقد في الليل متخوفاً من الغد
- وعندما يطلع النهار فما شكل الغد
- إذ لا يعلم الإنسان ما سيكون عليه الغد
- والله دائماً في فلاحه
- والإنسان دائما في خيبته

من تعاليم أمنموبي

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

اصطحبوا سيارة أجرة بعد مهاتفة الرجل الليبي وانطلقوا صوب مكان إقامته (بزوارة) التي تبعد بمائة وعشرين كيلو مترا عن طرابلس ، قرب الحدود التونسية ؛ كان المطر ينهمر بشكل لم يعتادوه إضافة إلى الصقيع الذي يتسلل داخل ملابسهم فيشعرهم بعريهم ، يلمس سائق سيارة الأجرة معاناتهم فيلتفت نحوهم

– من الحين ترتجفوا ؟ قدامكم المشوار طويل .

حملقوا فيه مضطربين .. أراد السائق أن يزيل عنهم ارتباكهم

– ما تخافوا ، ما يمر يوم وإلا معي شباب مثلكم .

التزموا الصمت وهم في لهفة لمفارقته ؛ بمجرد وصولهم غادروا سيارته مسرعين ؛ بدا (ابن نصر الدين) يغمز في خطوه فخلع حذاءه وسار بينهم بقدم حاف ، يتوكأ على مقهور مرة وسامي مرات ؛ كانوا يرقبون بانزعاج اصفرار قدمه المنتفخة .

ظهر على مدي البصر (سنترال) .. تقدمهم (سامي) مقبلا عليه .. طال حديثه مع الرجل الليبي .. لاح لـ(سامي) حرصه .. يريد التأكد من هويتهم قبل أن يبعث إليهم أحد أعوانه ليصطحبهم .. كان ملزوما بإعاشتهم من لحظة وصولهم لليبيا إلى أن يركبوا البحر ومغادرته .

ضاقوا من الانتظار لاسيما (ابن نصرالدين) الذي جعلته قدمه (يصوت كالحريم) كما يقول (مقهور) .

إثر انقضاء أربع ساعات تقف بجوارهم سيارة جب لتحملهم .. لفظتهم أمام منزل .. يخرج من المنزل آخر ويقتادهم داخله .

المنزل واسع جداً بالنسبة لـ(سامي) و(ابن نصرالدين) أما (مقهور) يشبه منازلهم بالتمام ؛ منزل مربع الشكل مساحته لا تقل عن سبعة قراريط ،

iCulture
Empowering creative minds

مكشوف دون سقف يعتليه سوى الغرف الكثيرة المتاخمة لحائط المنزل على أضلاعه الأربعة ؛ كل أبواب الغرف تستقبل الباحه الرملية المحصورة بوسط المنزل ؛ في منتصف الباحة بئرين أحدهما حلوة للشراب والطعام والأخر للوضوء والنظافة وخلافه . أعوان الرجل الليبي يطلقون عليه اسم (الحوش) .

لدي ولوج ثلاثتهم من خلال البوابة الكبيرة وجدوا به أكثر من مائة فرد ؛ ألسنة ترطن بلغات مختلفة ؛ ألوانا شتا ؛ عقائد متباينة ؛ اقتفوا أثر الرجل لإحدى الغرف المعدة لإستقبالهم بأشيائها البسيطة ؛ لا أكثر من أسِرة متهالكة وأغطية مهلهلة ؛ تساقطوا فوقها منهكين .. أنين (ابن نصر الدين) المتصاعد أيقظهما .. .. فرر النوم .. نهضا إليه قلقين .. لاحظا قدمه تنضح قيحاً وصديداً .. جسده يرتعش .. وضع (سامي) ظهر يده على جبهته .. شعر بسخونة غير عادية .. قام من فوره يطرق أبواب الغرف .. سعى يطلب أي مهدئات أو مضادات حيوية .. لم يترك غرفة ؛ أولئك العرب ؛ الأفارقة خاطبهم باللغة الفرنسية التي يتقنها ؛ آخرين تواصل معهم بإشارات وكلمات إنجليزية قليلة يحفظها من أيام الثانوية العامة .

لم يجد شيئا معهم .. بحث عن أعوان الرجل الليبي فلا أثر لهم .. بكلتا يديه جعل يدق الباب الكبير الموصد دونهم .. زعق لعل أحدهم يسمعه ؛ بعد أن بح صوته قال أحدهم بفتور من خلف الباب الموصد

- إيش تريد ؟
- زميلنا مولعّ من الحمي .

دام انتظارهم عشرة دقائق ثم جاء أحدهم بحبوب وقطن وشاش ؛ إثر تناوله الجرعة سكنت آلامه وانخفضت درجة الحرارة بجسده ثم نام ، كان العرب

iCulture
Empowering creative minds

المغاربة من حين لآخر يأتون للاطمئنان عليه ، حتي أولئك الأفارقة لم يتخلفوا عن السؤال عليه بالإشارات والإيماءات المتعاطفة .

قضي (ابن نصرالدين) ليلته يهذي بكلمات غير مفهومه ، في الصباح ردت إليه عافيته ؛ بادره سامي بابتسامة عريضة

– كل سنة وأنت طيب ؛ النهارده أول رمضان

أطرق هنيهة تذكر فيها فرحة أمه بهذه الأيام ثم انصرف بعكازه يجول الحوش .. الأغلبية به صائمون .. يعود فيحكم عليه إغلاق غرفته ليأكل ويتناول دواءه .. حين يضبطه سامي يداعبه

– كُل حد زيك .

يجيب تالياً بصوت عذب

– " ومن كان مريضاً أوعلى سفر فعدة من أيام أخر " .

مع كل إشراقة يوم جديد يستقبل الحوش أفراداً آخرين .. اكتظ .. لا يجدون سبباً لبقائهم رهائن بين جدرانه .. يتساءلون .. فيما علموا بأنهم لن يتحركوا إلا بعد إتمامهم المائتين .

تتساقط الأيام كما تتساقط الأحجار من الأهالي المجاورين للحوش لضيقهم من الجلبة التي يفتعلوها صباح مساء .

في ليلة اليوم التاسع أثناء صلاة العشاء التي يؤمهم فيها (ابن نصر الدين) دخل الأعوان عليهم في اضطراب وعجلة

– بسرعة الحين لمغادرة المكان .

وشخط آخر بعصبية زائدة

– الشرطة شمت خبر .

iCulture
Empowering creative minds

التقطوا أحذيتهم المتناثرة بهلع .. طوقوا أعوان الرجل الليبي .. اختلطت أصواتهم بلغات عديدة .. يستفسرون عن مصائرهم .. كانوا يُهدأون من روعهم

- ما تخافوا كل شئ محسوب .

علا صخب من فهم ، وأرتفع أكثر بعد أن ترجم لبقيتهم ما قاله الرجل

- إزاي ؟
- كيف .؟
- هاو ؟
- بورك وا ؟

أشار إلى سيارة نقل وجرار زراعي بمقطورته بالشارع

- ننقلكم لحوش تانى بعيد عن عيون الشرطة .

iCulture
Empowering creative minds

- كن حازماً في قلبك وثابتاً في عقلك .
- ولا تتحرك (؟) مع لسانك .
- لأن لسان الإنسان كسكان القارب .
- ورب العالمين هو القائد .

من تعاليم أمنموبي

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

انتشر حول سيارة النقل ومقطورة الجرار أكثر من مائة وخمسين فاراً ، ينظرون إليهما بارتياع ؛ تتدافع الأسئلة على الألسنة عن كيفية إتساعهما لكثرتهم ؛ فبدا التحفز والإصرار على الوجوه لاقتناص موضع قدم ، كان الأعوان المحيطين بهم من كل جانب لتنظيمهم على دراية بما تخلفه اللهوجة في هذه المواقف ، فقد يتجارحوا أو يكسروا عظام بعضهم البعض ، لذا صياحهم لم يخفت لاسيما للجلبة التي تصدر من تهارشهم ، كانت أحياناً تنفلت أعصابهم فلا يرتدعون من دفعهم بالأيدي وركلهم بالأقدام لينصاعوا لهم .

بعد تدافع وتناحر العشرات وتراكمهم تحرك الركب عبر مدقات صحراوية غير معبدة ببطيء متناه .

كان حظ (ابن نصر الدين) أوفر ، فإعاقته حالت دون صعوده ، مرة واحدة حاول فدهست قدمه فانسلخ جلدها وهاض جرحه ، صديقاه اللذان كانا يمدان أيديهما لسحبه بجانبهما هبطا من السيارة للاطمئنان على قدمه التي عادت تسح دماء غزيرة ؛ سرعان ما احتلوا مكانهما ، فرغت الأرض ، لم يبق سواهم ، أصطحب الأعوان ثلاثتهم إلى سيارة الجب التي تقود الركب .

قطعوا أكثر من ثلاث ساعات سير متواصل ، اللهم توقفهم عدة مرات على استغاثة أحد الساقطين أو نداءات رفاقه لالتقاطه ؛ خلالها أراد (سامي) أن يلهيهم بعض الوقت ويخرجهم من الأجواء العصيبة التي تطويهم فيتحسس بطنه ويخبطها خبطات متتالية

- هو مفيش سحور ؟

استأنف حديثه عندما لاحظ عدم اكتراثهم لحديثه .

- مفيش مشكلة نواصل الصيام .

iCulture
Empowering creative minds

ثم يتوجه إلى (ابن نصر الدين)

- بس ده منهي عنه .. صح يامولانا ؟

يترك (ابن نصر الدين) قدمه التي تشغله ويجيبه حانقاً

- انت واكل قد عشرة على الفطار .. إزاي بقي تواصل ؟ ثم احنا في إيه ولا إيه ؟!

يلتفت (سامي) إلى (مقهور) كلما ارتجت السيارة ، يري جسده النحيف يرتفع في الهواء فيصطدم رأسه بالسقف ثم يهوي بمقعدته على المقعد الخشبي المستطيل خلف السائق ، يضحك (سامي) فيختلج جسده ، فيما (مقهور) يدعك بيديه مواضع الألم .

مشقة الطريق بمنحدراته وحفره والرياح الباردة التي ثلجّت أنفاسهم أنستهم أمر مطاردة الشرطة لهم ، كان جل همهم مغادرة السيارة ومقطورة الجرار .

توقف سائق الجب أمام بوابة كبيرة ثم أطلق من بوق سيارته إشارات متقطعة ، انتظر دقيقة بالضبط وأطلق ثانية نفس الإشارات السابقة ، عندئذ فتحت البوابة على مصراعيها ، بمجرد دخول الركب أقفلت البوابة ، سار الركب في طريق تحفه شجيرات زيتون صغيرة لمدة خمس دقائق ، أمام بناية متواضعة من طابقين توقف ، هبط أحدهم من سيارة الجب ثم رفع عقيرته

- الكل ينزل هنا .

رغم التعب الذي أصابهم ورغبتهم الجامحة في النزول كان هبوطهم بطيئا يشوبه الحذر ؛ لدى ولوجهم المبني خلف الأعوان وجدوا به أناسا آخرين ، قرابة الخمسين ، تم توزيع المائتين مناصفة بين الطابقين ، ومن ثم بغرف كل طابق .

iCulture
Empowering creative minds

لا توجد بطاطين أو فرش .. جمع الثلاثة من حقائبهم كل الملابس والجرائد .. استحسنوا أحد أركان الغرفة البعيد عن التيارات الهوائية .. قاموا بفرش بلاطه العاري .. جلسوا متلاصقين .. أرادوا إشعال نارا داخل الغرفة ..القائمون على حراستهم بالخارج منعوهم في بادئ الأمر من التجوال داخل المزرعة للبحث عن حطب ، ولكن بعد محاولات مضنية سمحوا لهم .

(مقهور) خارت قواه ؛ فأسر لصاحبيه قانطا بعدم استطاعته تكملة الرحلة معهم ، وإنه عندما يطلع الصباح سيخبر أعوان الرجل الليبي ، ويسترد المال الذى دفعه لعميله بالقاهرة ؛ حاولا إقناعه وإثناءه عن عزمه فلم يفلحا ، كان يقول وكأنه أيقن من حتفه بعد تجربة مطاردة أولى

- موت وخراب ديار ؟!!

يحيط بذراعية عنقي صديقيه ، وتلمع في مآقيه انعكاسة لألسنة النار المشتعلة ودمعات ساخنة تتحرق الانسكاب

- باعتبر موتي مشكلة لكن .....

يصمت ؛ يتذكر أبيه وابتسامته العريضة التي فارقها عليها وضحكته التي جلجلت وقلقلت قلبه لأول مرة بعد وفاة زوجته ، لقد دب فيه حب الحياة ، وانبعث فيه الأمل من جديد ، حتى أنه فاتحه بجدية أن يغير اسمه الموصوم بالقهر الذي لا يجنى غير الشؤم . كما رسم له ابنه مسار حياته بعد سفره ، خيل إليه أن ابنه في دورة هلال فقط تشرع عجلة الحياة الجديدة في دورتها .

ينتبه (مقهور) لصوت (سامي) الذي يكرر سؤاله

- وتقول إيه لأبوك ؟

لا يجيبه .. يحملق فيه .. يعاجله (سامي) بسؤال آخر

iCulture
Empowering creative minds

- وحلمنا بالحرية ؟

ويستطرد (سامى)

- أنت عارف جان جاك روسو قال إيه ؟ قال " إذا استغني الإنسان عن حريته فإنه يستغني عن صفته كإنسان فيضيع حقوقه وواجباته "

أعرض (مقهور) عنه وأشاح بيديه

- أنا مش عارف انت بتقول إيه .. مفهمتش غير حرية ، وأنا عمري ما دورت على حرية ، كل همي لقمة عيش شريفة بكرامة أكلها مع أهلي ؟

طافت الأيدي لإغلاق النوافذ وحشوا خصاصها و فُلجة واسعة بعقب الباب بالورق بعدما خمدت النار وصارت جمراً .

يربت (ابن نصر الدين) على ظهره ويبتسم رغم الألم الذي يجده ، وقد لاحت في ابتسامته ثقة بأن ما ينتاب (مقهور) اندفاعه غير محسوبة ، انفلات أعصاب كرد فعل لمطاردة الليلة ما يلبث أن يعود لصوابه ورباطة جأشه

- نوم يا قاهرنا والصباح رباح .

لم يستطع (مقهور) إطباق جفنيه ، فكلما غفا هنيهة يرتأى أباه جالسا أمام البيت ، بين يديه طبق خوص واسع لا يسع الصحون والأواني الفارغة المكدسة به .. قريبا من رأسه تحوم الحدآن والغربان .. بشراسة تندفع نحوه لتخطف أي شئ تطوله مخالبها .. يستيقظ .. يلتقط أنفاسه بصعوبة .. يغفو .. يعاوده الكابوس .. يراه يبكى على فقد أشيائه .. تفزعه عودة الحدآن والغربان التي تضرب الهواء بأجنحتها القوية فيسمع خلخلته .. تثير التراب حوله .. تهاجمه ..يصرخ (مقهور) بكل عزمه فلا يطاوعه صوته المحتبس .. كان أبوه لشعوره بالقهر لا يقاوم .. مستسلما .. لم يمنع الغربان من خطف عمامته والحدآن من نهش رأسه العاري . يرى (مقهور) الدماء تخط في وجه

iCulture
Empowering creative minds

أبيه خطوطا متشابكة .. مازال صوته يعانده .. صرخ في جوفه بقوة مرات إلى أن انفلت فأيقظ الدور الأرضي بكامله .

تضافر الكابوس مع عزمه فلمس فيه مبررا كافيا للإمضاء فيما انتوى .. رغم التأويل الشرعي الذي فنده (ابن نصر الدين) لرؤياه لم يسمع سوى صوته وتأويله .. يأسوا منه .. فارقوه لعله يرجع عن ركوب رأسه .

عند الظهر لدى عودة الأعوان خرج من الغرفة متوجها إليهم ، تبعه سامي متخفيا ، من خلال تعابير الوجوه وحركات الشفاه خبر ما يدور بينهم ، فكلام (مقهور) صارم جدى ، في المقابل يأخذون كلامه بشئ من الخفة ؛ راح يقترب منهم أكثر ، سمعهم

- ما في وقت وما في فلوس .

وواصل آخر الحديث

- خد فلوسك من المصري اللي عطيته .

وتدخل ثالث بحكمة ليطيب خاطر(مقهور)

- روح الحين وربنا يسهل .. ربما للرجل الكبير صاحب الشأن قول آخر .

آب (مقهور) إلى زملائه مكفهر الوجه ، ظل يتردد على الأعوان ليستطلع رد الرجل الليبي اليوم كله حتى مساء اليوم الثاني ، ضاقوا به ، ضجروا من إلحاحه ، لولا وصية الرجل الليبي بمماطلته لحين بدء العملية لألقوه في الصحراء .

في مساء اليوم الثاني عقب إفطارهم جاء رجل تسبقه رائحة البرفان ، يضج وجهه المُحمِر بالنعمة ، يركب سيارة لم يروا لها مثيل ، يجري حوله الرجال المهابون كالجرذان ، جمعوا المائتي فار بين يديه

- من الحين تبدأ رحلتكم الموفقة إن شاء الله .

iCulture
Empowering creative minds

ثم راح يجول بناظريه للجمع الصامت ويكمل

- كل واحد معاه جواز سفر يرميه في النار .

كان أحد الرجال أشعل نارا بجواره ، وجاء آخر بشنطة معبأة بالدولارات وقام بفتحها على الأرض

- بدلوا فلوسكم بالدولارات .

انفرجت أسارير (سامي) و(ابن نصر الدين) وطفقا يمعنا النظر في (مقهور) ، فيما أغمض (سامي) عينا واعتصر الأخرى وأعوج فمه ليحاكى لهجة (مقهور) الصعيدية

- عاوز تفارقنا يا واكل ناسك ؟

وقتئذ فقط انثغر فمه بابتسامة ذات حزن عميق ، منقبضا لذاك الكابوس الذي ما فتئ يطارده في صحوه ؛ كان في استطاعته مواجهة هذا الرجل القادم بمطلبه الذي ظل يلح عليه ليومين متواصلين ، لكن بوادر السفر التي بدت في الأفق واستبشار رفاقه أججت فيه حنين السفر والهروب من الوحل .

iCulture
Empowering creative minds

" إن المصائب تقع اليوم ، ومصائب الغد لم تأت بعد ، فكل الناس لاهون عن الغد مع أن كل البلاد في اضطراب عظيم ، وليس إنسان خالياً من الضر فإنه يصيب جميع الناس على السواء والقلوب بالحزن مفعمة .

فالآمر والمأمور صارا سواسية ، وقلب كل منهما راض والناس عليه يستيقظون في صباح كل يوم ، ولكن القلوب لا تنبذه ، ولا تزال اليوم على ما فعلته بالأمس ، ولا يوجد إنسان عاقل يدرك ولا إنسان غاضب يتكلم ، والناس تستيقظ في الصباح كل يوم لتتألم ، وإن مرضي لثقيل طويل ، والرجل الفقير ليس له حول لنفسه ولا قوة ليتخلص ممن هو أشد منه بأساً .

وإنه لمؤلم أن يستمر الإنسان صامتاً عن الأشياء التي يسمعها ، وإنه لمؤلم أيضا أن يجيب الإنسان الرجل الجاهل ".

من شكوي خعخبر رع سنب

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

خمسة كيلو مترات فقط تفصلهم عن الشاطئ ، لكن تمتد لنحو تسعة كيلو مترات يقطعوها سيراً على الأقدام في الصحراء بسبب الشعاب الملتفه التي يسلكوها بعيداً عن أعين حرس الشواطئ ، المفترض أنهم يصلوا عند الشاطئ الساعة الثالثة صباحا ، ولكن عادة ينتهوا إليه ما بين الرابعة ونصف الساعة والخامسة صباحاً .

سار المائتان في ستار الظلام متلاصقين متماسكي الأيدي .. أفئدتهم من الخوف تخفق بقوة .. لا يُسمع سوى حفيف أقدامهم .. صوت (مقهور) يطلع بين الحين والآخر ليحذرهم من هذه الصحراء التي تشبه صحراءهم لحد كبير .

- فيها العقارب والتعابين .

ويحدث مصه من جانب شفتيه

- أما الطريشه ، عضتها بموته ملهاش دوا .
- (ابن نصر الدين) الذي انقطع يردد في خفية أذكاره منذ خروجه من المزرعة جهر محوقلا ومستعيذاً ثم خلسة قرص مقهور في جنبه وعاتبه
- هي الناس ناقصه ؛ ارحمهم بقي شوية .

كان يحف بهم قرابة ثمانية رجال بالإضافة إلى رجلين بينهم ودليلين في المقدمة ، بيد كل منهم هاتف جوال ، لا ينقطع استفسارهم عن الأماكن التي سيسلكوها ، بالطرف الآخر ثمة رجال على مدي البصر منهم ، كانت لهم الكلمة في التحرك والتوقف أو تغيير المسار لمكان آخر أكثر أمناً .

يزحفون مهطعين وقد أسلموا عن طوع زمام أنفسهم لغرباء أجفاء ، لم يعترضوا على مشيئتهم منذ إلحاقهم بالحوش ، حتى الإهانة قبولها وإن كانت

iCulture
Empowering creative minds

على مضض زاعمين في أنفسهم مرددين كلام الأعوان – الناعم – الذي يبوحوه إذا لمسوا ضيق الفارين وتبرمهم من أفعالهم النزقة .

يواسى (سامي) صديقيه الحانقين

– صابرين أكثر من عشرين سنة ، مجاتش على ساعات .

كان (ابن نصر الدين) يقاوم آلام قدمه وأعراض الحمي الوشيكة بكل عزيمة ..أناملـه لا تفارق حبات مسبحته الخشبية .. يمشي حينا منفردا وحينا مستندا على أحد صاحبيه .. الأقدام حوله تنهب الأرض .. تطوى طريق تلو الآخر دون مهادنة .. بمشقة يمضغون أوجاعهم .. يسقط (ابن نصر الدين) .. يتضخم مارد الخوف المتوحش اللابد فيهما عليه .. عاودت الحمي تهز جسده من جديد .. يتحسس (سامي) جيوبه .. يفضها .. يلتقط حبتين – مضاد حيوي ومسكن – لا يملك سواهما .. يضعهما في فيه .. أزاح (مقهور) الشال الذي يتدثر به ثلاثتهم ولفه به .. لم يتوقف الزحف لسقوطه .. كانوا يمرون به مشفقين .. يواصلون سيرهم .. تخلف الثلاثة عن الزحف .. أخذ (سامي) يشد من أزره .. استجاب له ، فاحكم لفافة الشاش البالية على قدمه ثم نهض معتمدا عليهما .. عندما اقتربوا من رفاقهم سمعوا الدليل آمرا إثر اتصال

– اطفوا الكشافات .. قعمزوا اللوطا .

جلس (مقهور) وراح يشد يداهما

– يا بوى نفس لهجتنا فى الصعيد .. يعني اقعدوا على الأرض انتم مش فاهمين ؟!!

فجأة يذرع أفق السهل الذي جثموا به شعاع ضوء يكاد يكشف ستر الصحراء ، يتنقل بين الاتجاهات الأربع برشاقة وخفة ، يظهر ويختفي ، نظرا لتمرس

iCulture
Empowering creative minds

شاب عارف ببواطن الأمور أجزم بأنها سيارة شرطة السواحل تجوب المنطقة ، فعزى اختفاء الشعاع وظهوره لارتقاء السيارة الكثبان الرملية وهبوطها المنخفضات ، أما بعثرته على الاتجاهات الأربع لكثرة دورانها حول نفسها في المناطق المشبوهة .

جعلهم كلام الشاب أكثر احتضانا للأرض والتزاما بالصمت ، بعد انقضاء نصف ساعة من ظهور أخر شعاع ، انبعث رنين الهاتف يفج الصمت ، بلهفة ألصقه الرجل جانب وجهه ، ما لبث أن أشار بيده للجميع بالنهوض بعد ترقب دام ساعتين مرت دقائقها عليهم بقلقها المريع ثقيلة كالدهر.

- خلاص الطريق آمن .

بينهم وبين الشاطئ مسيرة ساعتين ، ثمة تأخير عن زمن الرحلة ساعتين أيضا ، معني ذلك إنهم ينتهون إليه في تمام السابعة صباحا ، لذا بدا القلق يساور الدليلين ، فأدار أحدهم مكالمة مع الرجل الليبي ، لحظات قليلة وأنهي المكالمة ثم شرع في الاتصال بزملائه ليجمعهم ويخبرهم بتعليماته الأخيرة .

انفرد الأعوان متحلقين بعيدا عنهم ما لبثوا واتخذ كل منهم مكانه حول ووسط الفارين الذين ساورهم الانزعاج نظرا للارتباك الواضح على تصرفاتهم ؛ أحد الأعوان توجه إليهم بالحديث

- ما في ركوب البحر الليلة لإن النهار قرب يطلع .. نكمل بكره في الليل .

وأردف زميله لاحتواء غضبهم الذي لمح بدأه

- لو سرنا كده احنا بنجازف .

فارتفعت الأصوات غاضبة تلعنهم وتلعن حظهم العاثر.

- احنا مصدقنا نخلص من العذاب ده .
- حرام عليكم أنتم مش حاسين بينا .

iCulture
Empowering creative minds

فزعق أحد الأعوان

- سنكر فمك انت وهو .

وأشار آخر بكفيه نحوهم لتهدأتهم .

- احنا خايفين على فلوسكم لتضيع عليكم .

وعقب بعد أن أخذ نفسا عميقا

- يهمنا مصلحتكم .. عوزين الحين احنا مستعدين

ثم أمال رأسه جانبا وقلب شفته السفلي مستبرئا

- بس لو اتقبض عليكم ، ما نعرف فيكم واحد .

ألمت بهم فترة شرود وجيزة فهم الأعوان منها إسلام أمرهم إليهم .

بدا الارتياح لكلام الأعوان جليا على وجهي (سامي) و(مقهور) ، فهي فرصة ليلتقط صديقهما أنفاسه وتتحسن صحته شيئا ما خلال الإحدى والعشرين ساعة المتبقية .

آوي الجميع إلى كهف آمن بسفح جبل يخبر الأعوان مسالكه لاختلافهم إليه في مثل هذه الظروف الطارئة ؛ فيه عثروا على بقايا حطب محترق ومتعلقات شخصية لمن سبقهم وفوارغ لعلب السجائر والكبريت وبعض العبارات المحفورة على الصخور الناتئة من جدران الكهف :

(لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس) ، (تموت وتصبح رماد) ، (يفوز باللذات كل مجازف) ، (الذكري الخالدة لـ..... فقيد الشباب) ، (أنا ...من بلدة ..... استحلف بالله كل من يلمح اسمي قراءة آيات من القرآن لروحي) .

رغم ما يكابدوه هموا بالبحث عن موضع لتسجيل أسمائهم مقرونة بالتاريخ ؛ استجمع سامي شتات شجاعته والتقط قطعة فحم وخط

iCulture
Empowering creative minds

(هذا الكهف لن ينقطع رواده مالم تعد العفة لأنظمة البلاد)
ثم وقع أسفلها مبينا الوقت والزمن .
في قبالته يكتب شاب أسود اللون من احدى الدول الافريفية باللغة الفرنسية
(ليت تجار الرقيق سرقوا جدي وباعوه للغرب .. لو حدث ذلك لأعفاني من
الموت الوشيك) .

إيمانول سنجاري

iCulture
Empowering creative minds

" قلب الإنسان يفكر في طريقه والرب يهدي خطواته "

سفر الأمثال

فصل ١٦ :٩

iCulture
Empowering creative minds

شـــــاطـئ

٥٦

iCulture
Empowering creative minds

فطر الصائمون على حفن تمر وقطع البسكويت المغلفة ورشيفات من عبوات الماء المعدنية المتبقية ؛ عقب تناول افطارهم علموا بقدوم الرجل الليبي قبل العشاء مما ينفلت من همس أعوانه .

لا يضيع وقته الثمين ؛ فور حضوره يقسمهم بنفسه عدة أفواج لينطلقوا نحو الشاطئ تترى ثم ينصرف لحاله بعد الاطمئنان على سير العملية كما رمى .

هذا ما قصّه الشاب العارف ببواطن الأمور من أمره ؛ هو يعرفه جيدا – ويؤكد – لقد وقف بين يديه ذليلا من قبل مرتين ، أخرها أصيب بطلق ناري عند تخطيه الحدود الإيطالية

– مش ح توب أبدا .

الرجل ذو الوجه المُحمِر ظهر من جديد بنفس الهالة التى جاء بها المرة الأولي ، لكن هرولة الأعوان والأتباع بابتساماتهم الباهتة التي اتسعت عن أخرها لا تخصه ، بل لرجل برفقته ، الجميع يتودد إليه ، حتى الذي كان يقص عليهم منذ قليل خبر إصابته بالطلق الناري شع وجهه بالبله لمرآه وهو يهتف

– هو .. والله هو

انتصب الرجل بشموخ يحدق فيهم .. تقارب (مقهور) و(ابن نصر الدين) و(سامي) .. تداخلوا .. تشبث كل منهم بالآخر .. شرع الرجل في انتقائهم فردا فردا .. لمح ثلاثتهم .. أعجبه تشابكهم .. فهم .. هش لهم

– أنتوا التلاته تعالوا مع بعض في فوج واحد .

جزأهم ثمانية أفواج .. حدد موعد التحرك .. تأكد من حرق الجوازات وما يدل على هويتهم .. اطمأن على إبدال ما معهم من عملات دون الدولار كي لا ينكشف مصدر تهريبهم .

iCulture
Empowering creative minds

بلغت الساعة التاسعة مساء حين وليّ الرجل الليبي ، لم يتبق أمامهم سوى ساعة واحدة ويبدأ نزوحهم الجماعي من الكهف إلى أحد التلال ومن ثمة يدفع بهم إلى الشاطئ أفواجا تترى .

قال الشاب العارف ببواطن الأمور

- اللي عاوز يصلي يصلي .. واللي عاوز يدعي ربنا يدعي واللي .....

أنخطف وجه (مقهور) من نبرة كلامه واقشعر جسده ؛ منذ خروجه من قريته يدرك بمخاطر الهروب التي تصل إلى الموت – بأسبابه العديدة – غرقا أو طلقا أو ....؛ كان متوجسا ، بيد أن هذا الذي اعتراه من قبل لم يذق فيه طعم ارتجافة القلب أو الشعور بالموت المحقق الذي هم يطاردوه ويرتمون في أحضانه .

فرد سبابته وهزها لصديقيه شارد اللب

- ساعتين بس ونركب الموت .

ثم أطرق قليلا وأردف

- ومش عارفين كم ساعة باقية ونتفصل عن الدنيا

يربت (سامي) على ظهره .. يحتويه بذراعيه .. يضمه بقوة إلى صدره .. يقبض على عضديه ويدفعه برفق

- انت صعيدي ؟ .. يا شيخ ابعد !

أينما التفت (سامى) تصدمه الوجوه الواجمة .. يشعر بغصة في حلقة .. يندهش ؛ أهؤلاء من ساعات قليلة كانوا يتعجلون سفرهم و يصيحون حانقين يكتنف صدورهم الغضب بسبب تأخيرهم ؟!

iCulture
Empowering creative minds

ظل يحوم فوق رؤوسهم يشحذ هممهم .. يمنيهم بما ينتظرهم من مستقبل .. يهون ساعات ركوب البحر .. يذكرهم بمن سبقوهم وما هم فيه من نعم وحرية .. راح ينشد :

- إذا ابتليت فثق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوي هو الله

وأكمل (ابن نصر الدين) بقية الأبيات التي كثيرا ما رددها في حبوسه

- اليأس يقطع أحيانا بصاحبه
لا تيأس فإن الصانع الله
إذا قضي الله فاستسلم لقدرته
فما تري حيلة فيما قضي الله

خلّفوا أسماءهم وأنفاسهم في الكهف ثم طفقوا في سيرهم صوب التل ؛ الهواتف بأيدي الأعوان لا ينقطع رنينها الخافت ؛ تزداد حدة التوتر كلما تهاوي لمسامعهم صخب تلاطم أمواج البحر ؛ كل خطوة تدنيهم للشاطئ يتضاءل معها إقدام (ابن نصر الدين) ، كان يدارى ما يعترك بداخله عن (مقهور) الذي يلقي إليه نظراته الحيرى ، بل يخفى كل بارقة توشي بمكنونه ، فيغمض عينيه عن عيني (مقهور) الزائغتين ؛ كان يعاني من تلك الوساوس التى تظهر على (مقهور) بوضوح ؛ هو يعتبر نفسه بين بين ، ليس كـ(مقهور) المنهزم ذاتيا ولا كـ(سامي) بجماحه وتهوره .

انحدروا جميعا ليقبعوا خلف تل يبعد عن الشاطئ خمسين مترا .. شابَ حركة الأعوان الدءوبة يقظة دائمة ..دفعوا بالفوج الأول بمصاحبة فرد منهم .. بين تحرك فوج وما يليه فارق زمني خمس عشرة دقيقة .. من خلال الهاتف يُنبه الأعوان المرابطون عند الشاطئ بانصراف الفوج إليهم .. توالت الأفواج ..

iCulture
Empowering creative minds

نادوا على السادس لتهيأته .. اصطف الخمسة وعشرون فردا صفا واحدا .. القوا عليهم بعض التعليمات والإرشادات لسلامتهم .. أمروهم بخلع الملابس الزائدة التي رأوها قد تعوق حركتهم .

أرسل أحدهم آهاته ولوى عنقه مشمئزا إلى أقصاه حينما رأى انسلاخ قدم (ابن نصر الدين)

- آآآآه .....أنت ممكن تسبب المتاعب لنفسك ولمجموعتك

ينفي (سامي) قاطعا بلين ؛ بصوته نبرة توسل

- لا لا دا كو يس ولو حصل حاجة نشيلوا أنا و(مقهور).

هز (مقهور) رأسه بالإيجاب ، ابتسم الرجل دون إبداء ثم أشار لزميله الذي يقف بجوارهم بالتقدم . خلف الفوج يتقهقر (مقهور) ، يجرجر قدميه الثقيلتين وحيدا تطارده هواجسه ، ينتبه له (سامى) المنشغل بـ(ابن نصر الدين) ، يشاكسه ، ينفلت زمامه قدامهم ، لا يكبح جماح نفسه ، يركض ، يكبش من رمال الشاطئ الناعمة وينثرها لأعلى ، يفرد كفيه وذراعيه ووجهه ليحتضن ذراتها ، ينهاه الرجل المصاحب لفوجهم عن حركاته الصبيانيه ، لايأبه ، يضحك مكركرا ، يحدث (مقهور) نفسه بأنه – سامى – لا يحمل على كاهله هماً ولم يترك وراءه أفواها مفتوحة ، فيخرج صوته متهالكا

- م طرح ما يرسي يدق لها .

لدي الشاطئ تطلعوا إلى البحر ، لم يجدوا المركب ، في نهاية المدى أبصروا الفوج الذي سبقهم يخوض في الماء ، ينتبهوا لحث مرافقهم

- قدامكم كيلو

ويستطرد زاعقا

- انتم لسه لابسين .....

iCulture
Empowering creative minds

انحنوا لينزعوا أحذيتهم .. أمدوهم بأكياس بلاستيك

- اعقدوا على فلوسكم فيها .

جمع (ابن نصر الدين) دولارات ثلاثتهم في كيس واحد

- كل واحد مع نفسه..إيش خبرك انك تتجمع معاهم تاني ؟

- لا احنا.....

نهره الرجل ، وشهر أصبعه أمام فمه حازما فكاد يخترق فتحة أنفه

- هُش ما أبغي جدال

تنفغر الأفواه فيبغتهم آخر باقتحام الماء

- ما في وقت يارجال .

يتوتد (مقهور) بمكانه ، بينما ينظر (ابن نصر الدين) لقدمه ، يعي (سامي) مقصده ، يبتعد عنهم قليلا ، ينزل الفوج في الماء ، يعود (سامي) بكيس بلاستيك يدخل قدمه فيه ثم حكأ العقدة عليها بفتلة خيط جيدا ، ينهض وهو يحك فروة شعره

- ورينا الميه تدخل فيها إزاي بقى .

علق (ابن نصر الدين) مسبحته في عنقه ومصحفه في جيبه وهم بالنزول .

iCulture
Empowering creative minds

" لا تمنعن أناسا من عبور النهر
عندما يكون في قاربك مكان
.....
ولا تصنعن لنفسك معبرا على النهر
ثم تجاهد بعد ذلك لتجمع أجره
خذ الأجر من الرجل صاحب الثروة
ورحب بمن لا يملك شيئا "

من تعاليم أمنموبي

iCulture
Empowering creative minds

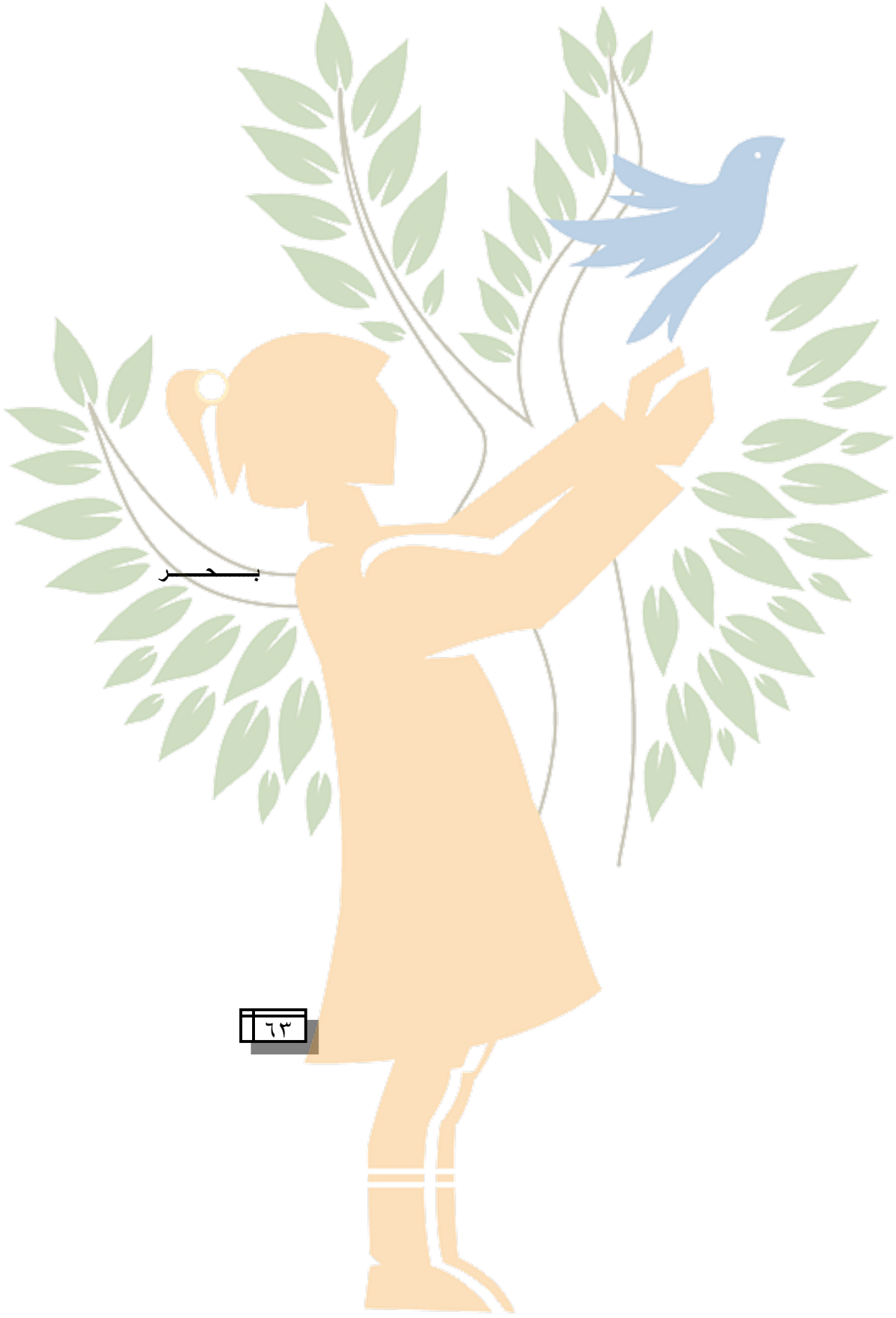

iCulture
Empowering creative minds

كم كان الله بهم رحيما ؛ الرياح التي لازمتهم ثمانية أيام سكنت فهدأ سطح البحر الثائر ؛ حتى السماء أقلعت عن مطرها المتتابع .

ساروا صفا مستقيما لا عوج فيه مقتفين أثر مرافقهم .. بوجل يرفعون أقدامهم ويضعونها .. لم يجرأ أحدهم الجنوح عن الصف يمينا أو يسارا إلا ذاك الشاب العارف ببواطن الأمور .. المرافق يتعجلهم بإشارات من يده .. يجز على أسنانه لبلادتهم . لما بلغ الماء أعجازهم شخصوا بأبصارهم في الأفق الممتد

- لسه يا عم ؟

يكبح الرجل عنفوان غضبه ولا يكترث لانسياب هرفهم ، بينما الألسنة ظلت تردد نفس السؤال

- لسه ؟

جافى الرجل يديه عن الماء الذي وصل صدره وشبك أصابعه فوق رأسه وراح ينفخ بغيظ

- أف ... لسه .

الشاب العارف ببواطن الأمور ، يخوض بمحاذاته ، يقول برباطة جأش حسدوه عليها

- قدامكم نص كيلو كمان .

ثم التفت خلفه وضحك

- ها ها ها .. الطويل يشيل فيها القصير

يتزيل الصف (سامى) ثم (ابن نصر الدين) يليهما (مقهور) الذى يسأل ببال تائه

- في هنا تماسيح ؟

iCulture
Empowering creative minds

ثم يحملق في الماء الذي قارب صدره

– ده أكلت عندنا جِمال ياما .. تطلع الجرف واللي تلاقيه ..

يقاطعه (ابن نصر الدين) ضاغطا بأسنانه على شفته من وخز قدمه

– يا أخي أنت ما يجيش على بالك غير العقارب والتعابين والتماسيح ؟! ارحمنا بقي .

يجيبه (سامي) مبتسما

– لا يا خال دى مالحه متعّيش تماسيح .

بتلقائيته المرتابة يتساءل مرة أخرى

– أمال فيها إيه ؟

يصغون لتحذير مرافقهم .. ثمة حُفر عميقة عن أيمانهم .. إلا هو يتواصل مع حيرته

– حيتان وتعابين بحر ؟

انهي الرجل تحذيره ؛ بالكاد سمعاه ؛ فيما أسئلة (مقهور) وإصراره على إيجاد إجابة شافية لأوهامه مازالت تتوالد

– أرجوك يا (سامي) صارحني .

السواعد منصوبة ، تقبض على الأحذية بيد والدولارات باليد الأخرى ؛ حين تكل وترتخي تنعقد فوق الرؤوس ؛ حينما تأبطهم الماء لاح القارب لأحدهم فصدح بالبُشرى

– المركب .. المركب ..المركب

أشار نحوها .. رنوا إليها .. انفرجت الشفاه المطبقة بوجل .. بدت لهم صغيرة .. ساورتهم الظنون .. عندما اقتربوا منها تأكدوا من صغر حجمها ، فصاح مقهور منزعجاً

iCulture
Empowering creative minds

- هي دى تشيل خمسة وعشرين شحط ؟ دى يدوب لتلاته !

لم يعجبه صمتهم

- ما تتكلموا .. دا موت مؤكد .

زميل سوداني في مقدمة الصف أجابه دون مبالاة

- يا زول كلها موته ، لو رجعنا فيها موت ، لو تقدمنا ربما فيها موت .

يذكره (ابن نصر الدين) بشروط الاتفاق ليحد من ثورته

- لو رجعت من نفسك ضاعت فلوسك .

عندئذ طاف به ذاك الكابوس الذي يطارده من حين لآخر ، فلزم صمته وخوفه .

على مهل يقترب القارب .. كان يقوده رجل أسود ، يتحدث العربية بصعوبة .. التفوا حوله .. نظرا لصغر القارب وخفته ذهب الشاب العارف ببواطن الأمور وقد تبعه (سامي) ليمسكا بأحد جانبيه ليتسني لرفاقهم الركوب من الجانب الأخر .. صعدوا .. اضطربت حركتهم فيه .. اختلج القارب .. من حوافه تسرب الماء .. اتسعت الأعين عن أخرها هلعا .. (سامي) ورفيقه مازالا في الماء لا يجدان مكانا .. (مقهور) و(ابن نصر الدين) يطالباهما بانفعال الركوب بينما كل من بالقارب يصيحوا رافضين بل يدقوا أيديهم بكعاب أحذيتهم إذا تعلقا بالقارب .. تذمروا لعدم انصراف القارب .. (مقهور) تعصّب لهما .. فقد سيطرته على نفسه .. لم يتخاذل في الاشتباك معهم بأشلاء حذائه ومراشقتهم السباب واللعان .. تمايل القارب لهرجهم .. غرف بداخله الماء .. الموقف تأزم والأفئدة تدق بعنف .. ألفي قائد القارب نفسه في مأزق ، فجعل بمشقة بالغة يجمع الكلمات العربية القليلة التي يحفظها ويرصها مع شئ من

iCulture
Empowering creative minds

الإيماءات ليطمأنهم ويبين لهم أن تعلقهما سيحفظ توازن القارب .. سريعا قبل أن يسمع أى اعتراض أقبل عليهما

– امسكوا كويس .. هى ربع ساعة بس .

خُيل لركاب القارب أن نزح الماءِ منه يخفف عنه الوطأ .. حاولوا .. تلاحم أجسادهم يعترض أيديهم الممدودة لقاعه .. ينهاهم قائد القارب عن انبعاث أى حركة .. انتزعوا بعض ملابسهم وكل أحذيتهم وألقوها في البحر.

iCulture
Empowering creative minds

" إذا كنت حاكماً فكن شفيقا حينما تسمع كلام المتظلم ، ولا تسئ معاملته إلى أن يغسل بطنه ، وإلى أن يقول ما جاء من أجله .....وإنها لفضيلة للقلب أن يستمع مشفقاً "

من أمثال وحكم بتاح حتب

iCulture
Empowering creative minds

الـــــتـيـــه

iCulture
Empowering creative minds

تساءلوا

- بينا وبين ايطاليا ربع ساعة بس ؟ !

أجهد قائد القارب نفسه ليعثر على التعبير المناسب بلا طائل ، فهز رأسه نافيا وقد أسهب في حركة يديه وغمزه ليفصح أن ثمة مركب في المياه العميقة تنتظرهم .

على ميمنة القارب ينحني (ابن نصر الدين) بشده بجذعه للخارج حتى طفت على الماء مسبحته الخشبية المتدلية من عنقه ؛ يحكم قبضته بياقة قميص الشاب العارف ببواطن الأمور ؛ حمد له صنيعه لاسيما أنه يعلم بإصابة قدمه ومعاناته منها ، فكان يرفع رأسه المثقل قائلا وأنفاسه تتلاحق

- انت راجل بركة

كررها مرارا ، وأرجع هدوء البحر ووداعته لبركته ثم يومئ برأسه لمسبحته الطافية ولمصحفه بجيبه بجوار قلبه ، ويقسم بالله

- انت بالتأكيد بركة

يضحك باستياء .. يصر على مواصلة حديثة

- ده المرة التالته ، والعجيبه اني شفت الموت مرتين ولسه فيا روح .

في الجانب الأيسر يقاوم (سامي) ، يعافر تقلصات فخذه ، يتعلق بيد مقهور الممدودة له ؛ كان (مقهور) يشحذ همته ويهون عليه المسافة

- خلاص قربنا للمركب .

يرمى مقهور ببصره في الماء .. لا يلمحها .. يضيق صدره .. يشفق على صديقه فتعتريه رغبة جامحة ليقفز مكانه .. يرجع إليه

- هانت .

لحظات قليلة ويعاود الكرة ليسترق النظر في البحر .. يمل .. يكرر أكذوبته

iCulture
Empowering creative minds

- خلاص يا سامي ها .....

يقاطعه (سامي)

- أنا اللي خلصت

يستسلم (سامي) للماء .. ترتخي أعضاء جسده .. يلمس (مقهور) سكون حركته من ثقله المباغت على ذراعه .. بفزع يطبق على يده التي كادت تنزلق .. يصرخ فيه

- وين العزيمة ؟

يغمض (سامي) عينيه بوهن .. يرن صوت أستاذه بالجامعة زاجرا

- أنت تعمل كده ؟! إزاي يا بتاع القانون ؟

يبكي (سامي) بحرقة ويزعق

- والله مش بايدي .. هم أجبروني .. الكل أجبرني .

يبادله (مقهور) الصياح

- مش بايدك كيف ؟ ! ايدى أهه ممدوده !!

لدى ولوجهم المياه العميقة زف إليهم قائد القارب خبر اقترابهم من المركب ، ثم راح يحث (سامي) والشاب العارف ببواطن الأمور بعينيه الغاضبتين برفع جسديهما فوق الماء على قدر استطاعتهما .

بتؤدة وحذر صعدوا المركب فرادى .. أحدهم لفرط عجلته سقط في الخواء بين القارب والمركب .. استغاث .. يرونه يغطس ويقب ؛ يصارع الغرق .. تقاعسوا عن نجدته رغم لهفتهم عليه .. ارتبكوا داخل المركب .. تصادموا في الظلام .. عثروا على بقايا طوق نجاة .. طوحوه .. تعلق به .. هنيهة وألقوا له حبلا تشبث به.

iCulture
Empowering creative minds

طال انتظارهم للفوجين المتبقيين .. ارتابوا .. حاول قواد المركب الثلاثة الاتصال بالأعوان عدة مرات دون فائدة .. طالب بعضهم بعدم الانتظار .. اعترض أحد قوادها

- ما نقدرش نتحرك قبل ما يتصلوا بينا من البر .

سمعوا طلقات رصاص .. لحظات ورن الهاتف .. الجميع أصغوا السمع بقلق . ضج محرك المركب بفرقعات متتالية اختلطت بطلقات رصاص حرس السواحل التي شاهدوا وميضها .. برشاقة دارت مؤخرة المركب نصف دائرة لتستقبل جهة السير .. لمحوا فوجا يتهادى قاربهم صوبهم .. اختلط صياحهم برجائهم

- استنوا .. استنوا .. استنوا

لم يكترثوا بهم .. انطلقت المركب بالمائة والخمسين فقط .

لفحات هواء البحر الباردة تصطدم بالثياب المبتلة الملتصقة بالأجساد فترجفها .. عكفوا على النفخ في أيديهم وفركها .

جلس (ابن نصر الدين) في منتصف المركب وبأطراف أصابعه المتيبسة جعل يحرر قدمه من كيس البلاستيك ؛ يشغله أمر رفاقه الخمسين المخلفين ؛ يسأل عن مصيرهم ؛ بطبعه اللامبالي يهز الشاب العارف ببواطن الأمور كتفيه ويقلب شفته السفلي

- اللي في البحر زمانهم اتمسكوا .. واللي على الشاطئ هربوا في الصحرا الواسعة .

دقائق قلائل وتكدست السماء بالغمام .. اختفت النجوم .. أبرقت السماء وأرعدت .. سال ماءوها .. اندفعت عاصفة هيجت غضب البحر .

iCulture
Empowering creative minds

تمر ساعتان والمركب تمخر عبابه بعسر .. يمسك (ابن نصر الدين) بحافتها مقرفصا ويسأل العارف ببواطن الأمور

- هي دي عادته ؟
- أيوه وممكن أغبي .

الأمـواج العاتيـة تتلقـف المركـب .. تـدحرجهم بجوفهـا .. دارت أعيـنهم .. صراخهم طغي علـى صـخب البحر وهدير أمواجـه .. أبصر (مقهور) موجـة عالية تزحف نحوهم .. صرخ بكل قوته .. أغشي عليه .. لحقـه (سامي) قبل ارتطامـه بحافـة المركـب .. جلـس متربعـا فـي بطن المركـب وقـد أسند ظهره لسحارتها الأمامية .. وسده فخذه إلى أن استرد وعيه .

عند اندفاع كل موجة شطرهم يولون إلى الجانب الأخر .. يتكدسون في جانب واحد .. قواد المركب ينهرونهم

- ح تغرقونا ياهمج .
- محدش يتحرك من مكانه وامسكوا في الحلق .

طـاف أحـدهم بهـم ليـريهم مواضـع الحلـق المعدني المثبت بجـانبي المركـب وكيفيـة التشبث بـه . كانـت الميـاه طالـت أرسـاغ الأقدام .. نزحوها .. انتبهوا لحشرجة صوت المحرك .. رفع أحد الثلاثة غطاء يتوسط سندرة المؤخرة .. هبط .. اختفي داخلها .. توقف المحرك نهائيا .

امتقع وجه (مقهور) ونظر إلـى الشاب العارف ببواطن الأمور الذي فهم بما يدور في خلده

- حاجه بسيطه .. مفيش داعي للقلق

تمر ساعة عصيبة لـم يكـف المـوج خلالهـا عن حملهـم وطرحهم ولـم تقلـع السماء عن مطرها والمحرك عن معاندته .

iCulture
Empowering creative minds

أطل الرجل برأسه من فوهة السندرة الخلفية .. صاح لزميليه .. تبين له أنهما في المقدمة لم يسمعانه .. رفع يده ثم قبض سبابتها وإبهامها معا وبرمها

- دور .. دور

استقبلت الكفوف المفتوحة السماء .. ارتفعت الأذرع في ضراعة .. جثت الركب في الماء بابتهال .

محاولات بسيطة وعاد صوت المحرك مجلجلا .. هللوا .. تدفقت الدماء في عروقهم .. يممت المركب وجهتها .. تقدمت ببطء ملحوظ .. أراد الرجل المعاودة لفحص المحرك .. اعترضوا طريقه .. منعوه من الاقتراب منه .. لم يستمر طويلا ودبت فيه حشرجة ثم توقف .. يندس الرجل مرة أخري في الفوهة .. قبل الغبشة بوقت نذير يصعد يائسا .

باءت كل اتصالاتهم بالرجل الليبي بالفشل .. لم يهنئوا بصفاء الجو المفاجئ .. إصرار المحرك على صمته وأد فرحتهم .. تكبكبوا مذهولين .. تفرقوا .. تحلقوا حول (ابن نصر الدين) الذي أغمض عينيه يدعو متوسلا .. أمنوا مرددين خلفه بخشوع

- اللهم نجنا وفرج كربنا
- آمين
- اللهم امدنا بعون من عندك
- آمين

في ركن قصي يقبع (مقهور) منفردا .. منزويا يقنع بيديه في دعائه .. يلح

- يا رب مش ح اقول نفسي نفسي لكن يا رب ابوي وعجزه ابوي وديونه

يجهش في البكاء

- يا رب أختي وعيالها

iCulture
Empowering creative minds

كان (سامي) على مقربة منه يقرأ حركة شفتيه .. يبكي لبكائه .. يمسح دموعه بكم قميصه المبتل .

بعد إخفاقات متتالية نجحوا في الاتصال بالرجل الليبي .. شرحوا له موقفهم .. قبل أن يتم كلامه تلاشي صوته .. فهموا من حديثه اللجوء إلى أقرب جزيرة .. اطرق الرجل الهادئ الذي يبدو أكبر الثلاثة سنا قليلا ثم قال

- مفيش غير جزيرة (لمبادوزا) .

أسرع الثلاثة إلى المؤخرة وعكفوا على المحرك بهمة ، كانوا أحيانا يطلبون العون من الشاب العارف ببواطن الأمور ؛ الوحيد الذي ظل بين الفارين متماسكا .

فى مقدمة المركب وثب أحد الأفارقة عاليا وصرخ منتشيا .. يخونه صوته المبحوح .. يحثهم لإبصار الضوء الخافت .. يرطن

- ذير .. ايرث .. لامبس

استقبلوا الوجهة التي أشار نحوها .. اشرأبت أعناقهم .. في المنتهي شاهدوا الضوء .. عاثت الظنون برؤوسهم .. تسمروا .. يجزم أحدهم ليزيل الشكوك التي علقت بزملائه

- الأرض .. الأرض

يدلق أخر خوفه

- ممكن يكونوا حرس السواحل

يطمئنهم الرجل الهادئ ؛ أكبر الثلاثة سنا

- لا لا دى جزيرة لمبادوزا

iCulture
Empowering creative minds

وضح اصطفاف المصابيح بمحاذاة شاطئ الجزيرة .. اقتربوا بحذر .. المحرك الخرب يفضح تسللهم .. رغم كثرة أعمدة الإنارة الشبورة والظلام يهيمنان ويفردان سطوتهما على كل ما يحيط بهم .. يعلن قائد المركب مستاء

– أنا مش شايف حاجه .

بقوة تصطدم المركب بجبل بركاني يحدث بقاعها شرخا .. انبثق الماء بجوفها .. دقائق معدودة وحاصرتهم عدة زوارق .. كانوا ينذرونهم عبر مكبرات الصوت بعدم الإقدام على الهروب لخطورة المكان الذي نشبت فيه مقدمة المركب .. ارتطم عليهم الأمر .. يقهقه العارف ببواطن الأمور ويقلب كفيه

– خايفين علينا .. ها ها ها .. التالته ها ها ها .

iCulture
Empowering creative minds

" لا تحسبن سقوطك نهايتك .. بل انهض من جديد وارفع رأسك شاخصا لغايتك .. واعلم أن لكل جوادٍ كبوة "

م . ن . أ

iCulture
Empowering creative minds

iCulture
Empowering creative minds

عند شروق الشمس وصلت الزوارق بالشباب المائة والخمسين الشواطئ الليبية .. قاموا بتسليمهم لحرس السواحل .. قضوا ليالٍ ثلاث رهن الاحتجاز .. صباح اليوم الرابع بعد التحقق من هوياتهم انطلقت بهم عدة أتوبيسات تقلهم لجهات متفرقة . المتجه شرقا رائعا .. مهيأ لآدميين.. قطع المسافة من زواره إلى الحدود المصرية في وقت قياسي .. يحوي أكثر من خمسين شابا .. على الحدود المصرية تترقب وصولهم كتيبة مدججة بالأسلحة: سيارات مدرعة ومصفحة .. سيارات الدورية الراكبة .. عدة (بوكسات) بلونها الأزرق المهيب .. موتوسيكلات منثورة في الصحراء كالنمل .

من بعيد شاهد (سامي) هذا الحشد فأقسم لصديقيه بأنها النهاية ؛ كان الأتوبيس يشق جموعهم بتؤدة حينما لفظ (مقهور) مبهوتا

- يا بووي كل ده علشانا ؟!!

توقف .. هبطوا جزعين .. قد يُسمع اصطكاك مفاصل ركبهم .. يلمح بقُبُل بعضهم بقعا مبتلة بين الأفخاذ .. ذوو الشارات النحاسية المتلاصقة بكثافة تخطف الأبصار يشيرون إليهم بتهكم .

ساروا مذعنين بين صفين من الجنود المتشابكي الأيدي من باب الأتوبيس حتي سلم صندوق سيارة التراحيل الحديدى .. بالكاد يحملون أثقالهم .. سلقوهم بألسنة حداد .. يسمعون بأذانهم قذف آبائهم وأمهاتهم

- اطلع يابن المره الـ .....
- اركب يابن المـ.....

كبسوهم في صندوق السيارة الضيق .. صفقوا الباب بعنف .. وضعوا عليه أقفالا ضخمة .. داخل ظلمة الصندوق ينهض (سامي) يتحري النافذة ..

iCulture
Empowering creative minds

يتعثر في زملائه .. يدهس أقدامهم .. يرفع قدمه ويغرسها بينهم بحرص .. لم يستطع الحركة أكثر من خطوات .. يسمع نداء (ابن نصر الدين)

- سامي ... انت فين ؟
- هنا بدور على شباك افتحه

يعقب الشاب العارف ببوطن الأمور

- ما تتعبش نفسك .. مفيش ولا خرم ابره

يردف سامي بانزعاج

- عددنا كتير .. ممكن يحصل اختناق

تخترق ولولة (السرائن) عتمة الصندوق معلنة عن بدء التحرك .. يصيح سامي بسائق السيارة ليتوقف .. لا يلتفت إليه .. يحث رفاقه على خبط كل شئ تطوله أيديهم وأقدامهم

الضابط المرافق بالكبينة ضاق بصياحهم ودقهم المتواصل دون فتور ، فقال حانقا للمجند الذي يقود السيارة

- سيبك منهم ولاد الـ.....؛ ح يقرفونا لغايت ما نوصل .

يلتقط شريطا ويلقمه للكاسيت .. يرفع صوته لأقصاه .. يشير بإبهامه للسائق منشرحا

- خلينا كده .. ان شا الله يكسروها .

قطعوا وقتا طويلا .. تهاوي بعضهم مختنقين .. تضاءل أمل نجاتهم .. كلت حركتهم .. يأس (سامي) من حثهم ..اقترب من الباب وتحسسه .. حدد زاويته السفلي .. بكل قوته كيل لها ضربات متلاحقة بقدمه .. بدت فرجه .. بطيش تهافتوا نحوها .. تدافعوا .. تملص سامي منهم .. تفَقّد (مقهور) .. صاح

iCulture
Empowering creative minds

- مقهور .. يا مقهور

بذعر سأل (ابن نصر الدين)

- يا إسلام هو مقهور جنبك ؟

كان ثمة صوت يطلع واهنا

- دا أغمى عليه .

بشتي الوسائل حاول الوصول إليه .. الأجساد المطروحة حوله تشل حركته .. يرتاب في رقدتهم .. راح يجس نبضهم واحدا تلو الآخر .. صعقته المفاجأة .. بهت .. ثقل لسانه .

انتهت السيارة إلى مباحث أمن الدولة .. حولها تضاعف الحشد .. نزل أفراد الكتيبة من مركباتهم يجأرون .. يضربون الأرض بالبيادات اللامعة السواد فتهيج الغبار .. أحاطوا بها شاهرين أسلحتهم .. تقدم مجند لفتح باب الصندوق .. ألفى مشقة في سحب الترباس .. جاءه آخر .. أخفقا .. ازدادوا خمسة .

- يا باشا دول زاقين الباب

فشخط ذو الشارات النحاسية بصوته الأجش

- ابعد من الباب يا ولد أنت وهو

أعيتهم الحيل لإبعادهم

- يعني مش عاوزين تبعدوا ولا تردوا ؛ طيب

ربطوا مقبض الباب بسلك ثم عقدت نهاية طرفه ببلدوزر .. أشار ذو الشارات النحاسية بحنق لسائقه باقتلاعه .. يتحرك .. يخلعه .. يُباغت الحشد بتهافت بعضهم خارج السيارة خامدين .. يهرول ذو الشارات النحاسية بانزعاج ليلقي

iCulture
Empowering creative minds

نظرة داخل الصندوق .. ارتاع .. يحوقل .. يجري ناحيته الضابط الذي رافقهم وقد أسقط في يده .. امتقعت وجوهم .. تساقطت الأسلحة من أيدي الجنود تترى .

تمت

فبراير ٢٠٠٥

مدينة العاشر من رمضان

سيرة ذاتية

* الميلاد والمحافظة 1973 أسوان

iCulture
Empowering creative minds

* حاصل على ليسانس اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
* **الإقامة :**
مصر ـ مدينة العاشر من رمضان - الحي العاشر - قطاع د - منزل 532
* هاتف جوال 01007206472
* الايميل alfarsy73@gmail.com

* كاتب روائي وقاص
*عضو اتحاد الكتّاب المصري
* محرر صحفي سابق بجريدة الجماهير
* محرر صحفي سابق بجريدة التحدي
* كاتب رأي سابق بجريدة الوفد
* نشرت أعماله الإبداعية والمقالية في كثير من المجلات والصحف داخل مصر وخارجها، مثل الأهرام، المصري اليوم، أخبار الأدب، مجلة آخر ساعة، مجلة الثقافة الجديدة، مجلة الإذاعة والتلفزيون، مجلة إبداع، مجلة أدب ونقد، جريدة القاهرة، مجلة الدوحة القطرية، مجلة الرافد الإماراتية ..... إلخ .
* من مؤسسي نادي الأدب بقصر ثقافة العاشر من رمضان
* محكم في المسابقة العالمية لمؤسسة سيزار إيجيدو سيرانو الأسبانية للقصة القصيرة/ القسم العربي عام 2022

* **كتب مطبوعة :**
– مجموعة قصص (الفوارس) الهيئة العامة لقصور الثقافة

1999

iCulture
Empowering creative minds

– مقالات في العقيدة الإسلامية (هذا إسلامي) مكتبة الآداب 2002

– مجموعة قصص (النّسّاب) الهيئة العامة للكتاب 2010

– رواية قصيرة للفتيان (مشاكسات نميلة) كتاب قطر الندى بقصور الثقافة 2010

– مجموعة قصص (حط النوى) الأجيال المصرية 2012

– رواية (القاهرة... روما) الهيئة العامة للكتاب 2014

– رواية (جنوباً شرق النهر) الأجيال المصرية 2014

– رواية (بحيرة الكبريت) كتاب طيوف 2016

– مجموعة قصص (أشياء لا تذكر) الأدهم للنشر 2020

– مجموعة قصص مترجمة للإنجليزية مشتركة مع كتاب مصريين (سلسلة حكايات النيل) 2021

– رواية (راعي اليمام) للناشئة بالمركز القومي لثقافة الطفل – وزارة الثقافة – 2022

*** جوائز ومنح حصلت عليها :**

– جائزة القصة القصيرة من جمعية المستثمرين بالعاشر من رمضان عام 2001

– ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ 2002

– ~ الشعر ~ ~ ~ ~ ~ 2002

– جائزة القصة القصيرة مركز رامتان الثقافى ~ 2003

iCulture
Empowering creative minds

- القصة القصيرة المميزة مسابقة نجلاء محرم الأدبية ~ 2004
- جائزة القصة القصيرة على مستوى محافظات الصعيد وتكريم رئاسة الجمهورية عام 2008
- جائزة أدب الطفل مسابقة كتاب الجمهورية الكبرى 2010
- منحة التفرغ من وزارة الثقافة المصرية
- جائزة الراوية على مستوى الوطن العربي في مسابقة الناقد ربيع مفتاح 2016

iCulture
Empowering creative minds